الأنـــــا والآخـــر في آيات الآباء والابناء في القرآن الكريم دراسة في ضوء النقد الثقافي

الأستاذ المساعد الدكتور
وسام علي الخالدي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

الأستاذ المساعد الدكتورة
ايمان مطر السلطاني
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

م. باحث
حوراء عزت خلف محسن الغزي

الأنـــــا والآخـــر في آيات الآباء والابناء في القرآن الكريم دراسة في ضوء النقد الثقافي

الأستاذ المساعد الدكتورة
ايمان مطر السلطاني
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

الأستاذ المساعد الدكتور
وسام علي الخالدي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

م. باحث
حوراء عزت خلف محسن الغزي

الملخـــــص

يعد موضوع الانا والاخر من الموضوعات التي شقت طريقها في الدراسات النفسية والانسانية والاجتماعية لانها تمس الذات والعواطف والاحاسيس ، وتكمن اهمية هذا الموضوع . الانا والاخر. في اطار الاختلاف والتضاد ، اذ عن طريقه يتكون النسق الثقافي المضمر وبالتالي فأن هذا الاختلاف يؤدي الى فهم طبيعة علاقة الانسان بنفسه ومجتمعه وبيئته .

وينهض البحث للوقوف على تجليات الانا والاخر في آيات الاباء والابناء في القران الكريم في ضوء النقد الثقافي ، وقد احتوى على توطئه تضمنت المعنى اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب للانا والاخر، وتناول المحور الاول العلاقات السياقية التي قسمت بدورها الى : علاقة التضامن وعلاقة التضمين البسيط ، والثاني تناول علاقات المخالفة الذي تفرع الى :الانا المؤمن والاخر الكافر ، والانا الكافر والاخر المؤمن ، والانا المطيعة والاخر الصابر ، والانا الممتثلة والاخر المتمرد .

المقدمـــــة

بســـم الله الرحمـــن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين رسول رب العالمين ؛ محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد: القرآن الكريم كتاب الله المنزّل على رسوله النبي الأَمين (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو دستور الإِسلام الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو المصدر الأَوّل في التشريع الإِسلامي، والمرجع الأَساس في استقاء الفكر والعقيدة والنظم والمفاهيم الإِسلامية، فالقران الكريم نصا لا تنتهي خزائنه واعجازاته

فهو كنز للدارسين وهو نص لا يوجد قبله ولابعده من حيث المبنى والمعنى واللغة والبلاغة والاعجاز ؛ فجاء موضوع البحث " الأنا والآخر بين الآباء والأبناء في القران الكريم دراسة في ضوء النقد الثقافي " للوقوف على جزئية الحوارات وقصص الآباء الابناء التي ورد ذكرها في القران الكريم ودراستها من جانب الانا والاخر لاظهار الدلالات العميقة الموجودة في نصوص الاباء والابناء ؛ ولما كان للاباء والابناء منزلة عظيمة عند الله فرضاهما من بعد رضا الله ، ولما للدراسات الحديثة وتطبيقها على القران الكريم من اهمية وقع اختياري لهذا الموضوع .

لذا تحددت الدراسة في حوارات وقصص الاباء والابناء في القران الكريم وتحديد الانا والاخر فيها ، ومن الدراسات السابقة هي الاخر في الشعر الجاهلي للباحث هي عودة احمد ياسين ،و بحث النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية للباحث مصلح النجار ، وبحث اثر الانا في اسلوبية قصيدة المتنبي : احمد محمد علي محمد ،واخترته لموضوع بحثي لتسليط الضوء على المعاني المضمرة العميقة في النص.

وقد اتبعت في دراسة البحث منهجا ثقافيا تحليليا وذلك باستقراء الايات الخاصة بالاباء والابناء في القران الكريم واستخراج طرفا الانا والاخر المتناقضين من ايات الاباء والابناء وتناولها من الجانب السياقي التركيبي وبيان علاقات المخالفة في ايات الاباء والابناء وكذلك بيان الجانب النفسي واسباب التناقض بين الانا والاخر اي بين الاباء والابناء في القران الكريم .

وتضمن البحث توطئة ومحورين ، جاء في التوطئة المعنى اللغوي والاصطلاحي للانا والاخر عند العرب والغرب ، وعرج المحور الاول الى تناول العلاقات السياقية التركيبية والتي قسمت الى علاقة التضامن وعلاقة التضمين البسيط وذلك بتطبيق العلاقات السياقية بنوعيها على ايات الاباء والابناء ممن خلال استخراج ما في الايات من علاقات نحوية لها اثرها في السياق واظهار الانساق الثقافية المضمرة خلف تللك العلاقات وفي العلاقة الاولى اي علاقة التضامن استخرجت الايات الخاصة التي تتضمن رتبة اللواء والعميد وكان ذلك واضحا في قصة يعقوب الانا اللواء ، والاخر العميد يوسف ، وفي العلاقة الثانية علاقة التضمين البسيط طبقت فكرة الجراح والمريض على قصة مريم وابنها عيسى لان عيسى امتداد لمريم ولا يجوز العكس فهي كالوعاء له وذلك بتطبيق هذه الفكرة على الايات الخاصة بقصة مريم وابنها وتناولتها من الجانب التركيبي واثره في السياق، اما المحور الثاني فقد احتوى على علاقات المخالفة فالانا مخالف للاخر وهذا ما ينطبق على علاقة الاباء والابناء

التي جاءت في ايات القران الكريم فالاباء خلاف الابناء في الفكر والعقيدة والمنهج فتناولت جميع صور الانا والاخر الواردة في الايات الخاصة بين الاباء والابناء لاظهار الانساق الثقافية المضمرة خلف تللك العلاقة المخالفة لبعضها وكذلك تناولتها من الجانب النفسي والتي هي : الانا المؤمن والاخر الكافر والتي تنطبق على قصة نوح وابنه ، والانا الكافر والاخر المؤمن والتي طبقتها على قصة الاب آزر مع ابنه ابراهيم ، والانا المطيعة والاخر الصابر وطبقتها على قصة ابراهيم مع ابنه اسماعيل ، والانا الممتثلة والاخر المتمرد وطبقتها على ايات قصة يعقوب مع اولاده المتمردين ، وقد بدأت كلا العلاقتين بتوطئة للتعريف بكلا منهما .

وقد تنوعت المصادر التى اعتمدت عليها فقد اعتمدت على كتب التفاسيلر القرانية كتفسير في ظلال القران والتحرير والتنوير وكذلك كتب النقد الحديث منها الانا والاخر الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية في الفكر الاسرائيلي المعاصر وكتاب الانا والهو وغيرها من المصادر ، وختمت البحث باهم النتائج المتوصل اليها ثم قائمة المصادر والمراجع .

الأنا والآخر في آيات الآباء والأبناء في القرآن الكريم دراسة في ضوء النقد الثقافي

توطئة : الأنا والآخر بين المفهومين اللغوي والاصطلاحي :

جاء لفظ (أنا) في اللغة العربية اسم للمتكلم وحده لا تثنية له ، وهو ضمير رفع منفصل للمتكلم أو المتكلمة ، الأنانية : الأثرة ومذهب يرد كل شيء الى الأنا ، ويعد وجود كل الموجودات الأخرى وهميا [١]، وهذا المعنى يدل على الانفصال والفردية ودلالتها المجردة توحي بمعنى التميز في الصفات الجسمية والخلقية والفكرية عن الاخرين "انت، وهو"، وان هذا الانفصال يكون طبيعيا ومعتادا والضمير يشمل كل مضمر من دواخل النفس الانسانية ، ويترجم عنه الانسان بواسطة اللغة [٢].

اما لفظ الآخر فهو يقابل الأنا فكل ذات تتحول من أنا الى آخر بحسب موقعها والنظر اليها ولذلك جاءت الاختلافات في مفهوم الاخر ، اذ تأتي بمعنى (غير) كقولك : رجل اخر ، وثوب اخر ، ويأتي بمعنى الاخر هو احد الشيئين ويكون من جنس واحد [٣] ، ومن خلال هذه التعريفات الاولية يتبين انه ليس للمصطلح دلالة في التراث القديم سوى الغيرية واول من نص على ذلك صاحب تاج العروس ، وانما اكتسب المصطلح دلالته وغناه من الدراسات النقدية الحديثة التي جعلت منه محورا لها [٤].

اما في الاصطلاح فقد مر لفظ الانا بمراحل من الاستثمار والدرس ولم يتبلور الا على يد التحليل

النفسي ، فالانا هو "شعور بالوجود الذاتي المستمر والمتطور بالاتصال مع العالم الخارجي والاختبارات والتثقف ... وهذا الانا هو مركز البواعث والاعمال التي تؤقلم الانسان في محيطه وتحقق رغباته وتحل النزاعات المتولدة عن تعارض رغباته "[٥] ، أو هي الذات المدركة التي تتحكم بدوافع الهو بما يتفق مع الواقع الاجتماعي والقيم الاخلاقية في المجتمع واول خصائص الانا الوعي ، وهو ذلك القسم من الهو الذي طرأ عليه التعديل نتيجة تأثير جهاز الادراك الحسي الذي يقوم بتمثيل العالم الخارجي الواقع في العقل ، وللانا معان منها : المعنى المنطقي والنفسي والاخلاقي والاجتماعي والمعنى الوجودي [٦]، وهي حلقة الاتصال بين النزعات الغريزية ومثيرات العالم الخارجي ولها نزوع اخلاقي يحافظ على القيم والتقاليد[٧] ، وللانا انواع : تجريبي وهو الشعور بالفردية التجريبية ، وترنسندنتالى وهو الحقيقة الثابتة التي تعد اساسا للاحوال والتغيرات النفسية ، ومطلق وهو التفكير الذاتي السابق على التجريبة [٨].

ويسمى سيجموند فرويد النفس البشرية بشخصيتها وذاتها بالانا ، والانا هي الذات ،[٩] والذات هي كل ما تشمل عليه هذه الذات من خصائص وسمات نفسية ، عقلية ، ودفاعية من افكار وطموحات وصراعات او توترات وحاجات نفسية كالحاجة للحب والانتماء او الامن وتحقيق الذات وغيرها من الحاجات والدوافع [١٠] ، وتعد انا الانسان تشكلا واعيا وفاعلا للمعرفة لانها مركز الشعور والادراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية وهي المشرف على الجهاز الحركي والارادي والمتكفل بالدفاع عن الشخصية والعامل على توافقها مع البيئة والاخر [١١]، والانا مركز الشعور والاحاسيس التي يشعر بها الانسان والتي تذكره بها ذاكرته لتدفعه الى القيام بما يحقق ذاته وهي ما يعطي الاحساس بالاتساق والتوجيه عند المستوى الخاص بالحياة الشعورية ،والانا ايضا هو تيار من التفكير الذي يكون احساس المرء بهويته الشخصية او هو شعور غريزي وظيفته توحيد ضروب نشاط الانسان او الفرد عن طريق التعامل مع الاخرين والانا هو نزوع الى ردّ كل شيء الى الذات ، والانا حب الذات نزوع طبيعي الى الدفاع الذاتي الى البقاء والتطور [١٢] ، او هي الجهاز التنفيذي للشخصية والذي يتحكم بالانا الاعلى والهو [١٣].

اما لفظ الاخر اصطلاحا فهو يشير الى مجموعة من السمات والسلوكيات الاجتماعية والنفسية والفكرية التي تنسبها ذات فرد او جماعة الى الاخرين ،لتبين انهم غيرها او انهم لا ينتمون اليها عرفا او طبعا ،[١٤] ومفهومه في الدراسات الادبية والنقدية الحديثة يشير الى المغايرة في جانب او اكثر بين الذات او الانا ،وطرف اخر ذي وجود موضوعي في الذهن اتو

في الفن وهو مرتبط بمصطلح الغير الذي يعني وضع الشيء او المرء موضع الاخر او المختلف او الخارج من الانتماء الينا [١٥].

فالاخر هو عبارة عن مركب من صفات وخصائص النفس البشرية والاجتماعية والسلوكية والفكرية ،ينسبها فرد الى الاخرين وكل تعريف يطلق على الانا من شانه ان يطلق على الاخر ايضا ،اي في حالة ان تكون الانا ترتبط بعلاقة اختلاف سواء في الجنس او الفكر او الانتماء مع انا اخرى تكون الاخيرة هي الاخر وتختلف الية العلاقة بين الانا والاخر باختلاف الاحداث والظروف التي تمليها الواقع عليهما وتخضع طبيعة هذه العلاقة لهدف وانتماء كل منهما وهي غالبا ما تكون علاقة تعارض او اختلاف والانا لا تشعر بوجودها الا في وجود الاخر [١٦] .

ولا يمكن للانسان ان يعيش مفردا وحيدا دون علاقة تربطه بالاخر مهما كان نوع هذه العلاقة او حجمها ، فهو "يعيش مشكلة قهر الانفصال كيفية تحقيق الوحدة كيفية تجاوز الانسان لحياته الفردية ،ان هذه المشكلة هي عينها المشكلة بالنسبة للانسان البدائي الذي يحيا في الكهوف " [١٧] ، انه منذ بداياته وهو يصارع من اجل الا يبقى مفردا وحيدا ساعيا لتحقيق كيان مع الاخر ،والذات طارئة على الانا وطارئة على الانسان وهي تتشكل من سلوكه وتعايشه مع سائر الذوات المحيطة به " اذ يتصل مفهوم الذات بالضرورة بموضوع الطبيعة الانسانية لانه لا انسان بغير ذات ولكن الذات سابقة على اية تعيينات معينة وخارجة عنها بل ان الذات ليست هي الصيغة الانسانية ان كان ثمة طبيعة للانسان انما هي الجهاز الشكلي الذي سوف يقوم على التوحيد والتوجيه والمتابعة والتمثيل والمسؤولية عند كل فرد " [١٨]. ويعرف مصلح النجار واخرون "الاخر او الاخرون بانهم فرد او جماعة لا يمكن تحديدهم الا في ضوء مرجع هو الانا ،فاذا حددنا هوية الانا كان الاخر فردا او جماعة يحكم علاقته بالانا عامل التمايز وهو تمايز اطاره الهوية احيانا والاجراء في احيان اخرى "[١٩] ويدرك الاخر بطريقة كونية شبه مطلقة على انه خطر كامن ومهدد وقد يصبح على وجه الاحتمال جذابا على الرغم من اختلافه او بالاحرى بسبب هذا الاختلاف نفسه وان الاخر يستدل عليه عبر مستويات مختلفة هي الجنس او الطبقة او الموقع في السلطة العامة "حاكم ضد المحكوم" [٢٠] ، وبذلك يمكن القول لا وجود لاخر دون وجود الانا فلا بد من توفر شرط الاختلاف والتمايز حتى يمكن التفريق بينهما فكلاهما يحدد غيره ويحيل اليه فمجرد قول عبارة صورة الاخر يتبادر مباشرة الى الاذهان مفهوم الذات او الانا ، وان دراسة الانا والاخر تقوم عن طريق فهم طبيعة علاقة الانسان بنفسه

وبيئته ومحيطه ومجتمعه بل وعقله ايضا اذا ما جعل من المعاني اخرين له .

ويختلف الاخر من ناحية تصنيفه ما بين واحد وجماعة وقريب وبعيد وعدو وصديق ومرد هذا الاختلاف اختلاف الذات الناظرة اليه ،اذ هما متلازمان اي لا توجد ذات من دون اخر ،فهو فرد اذا كانت الذات فردا وهو جماعة اذا كانت الذات جماعة وليس ذلك بشرط مطلق في الفكر الانساني ،فقد تنظر الذات الفردية الى جماعة ،كما قد تنظر الذات الجماعية الى فرد ،وقد يكون الاخر بعيدا كما قد يكون قريبا ، او تقوم العلاقة بين الانا والاخر على محور او محاور ،كما تتحدد عن طريق مفهوم معين كالتخييل والتمثيل والنفي والقبول او الموافقة والعزلة الى غير ذلك من انماط التعامل بين الانا والاخر ،وبين الانا والاخر علاقة جدلية لا يمكن الغاؤها او تجاهلها ،اذ ان طبيعة الحياة تقيم هذه الثنائية وتجعل كل شطر منها شرطا لوجود الاخر وفهمه ووعيه والاعتراف به فهما طرفان منفصلان ومتصلان مفترقان ومتحدان في الوقت نفسه [٢١] .

وان الانا تبدو كليا داخلية ،فانها من ناحية المجال وهي لا تتكشف فحسب بل تتولد في عملية الاحتكاك وليس الاحتكاك العقلي بل الحسي وان الجدلية الحقيقية بين الانا والاخر تتكشف بشكل اكثر كمالا في الحب الذي يؤلف ايضا اساس الاخلاق والصدى اما ايجابي او سلبي [٢٢] ، وهذا مانراه في حب يعقوب ليوسف ويظهر ذلك في حديث يوسف لابيه عن رؤياه يمثل المحبة والقرب والعلاقة الحميمة التي يتبادلها الانا (يوسف) مع الاخر (يعقوب) ، وجاء الانا والاخر مفردين وصدى العلاقة بين الانا والاخر في هذه الاية كان سلبي على اخوان يوسف الاحد عشرة.

فالانا يعني الشخص المتكلم المفرد المقصود لذاته وتقابل الاخر ، والانا هو التعبير عن الذات والعلاقات الانسانية الاجتماعية والحالات والانفعالات النفسية والاحاسيس والمشاعر التي تختلج في داخل الفرد من محبة والم وغضب وصراع ،وافكار وطموحات وكذلك الادراك والتذكر والانا هو الدافع والجهاز التنفيذي والدافع هو الذي يدفع الفرد لتنفيذ عمل ما بوصفه فردا له خصائصه الجسدية والنفسية التي تميزه عن ابناء جنسه الاخرين والذي يكون متاثر بالعالم المحيط به ،ولا تاخذ العلاقة بين الانا والاخر خطا مستقيما وهي علاقة جدلية متذبذبة تختلف باختلاف الذات الانسانية وطبيعة العلاقة بين الانا والاخر .

ويختلف تحديد الانا والاخر في القران الكريم وذلك بحسب السياق القراني المعجر وذلك مرتبط بطبيعة الذات الانسانية سواء أكانت الاب او الابن ، اذ تتخذ اشكالا متعددة فتارة نجد ان

الانا هو الاب والاخر هو الابن كالنبي يعقوب والابن يوسف وتارة العكس الانا هو الابن والاخر هو الاب كالنبي ابراهيم والاب آزر ، فالانا هو ما يسلط عليه الضوء اولا لتميزه ويكون مختلف عن الاخر وقد يكون مشابها له وقد يكون الانا هو الاخر نفسه ، والانا قد يكون الام والاخر هو الابن كمريم العذراء وابنها عيسى ، وقد يكون الانا هو الابن والاخر هو الام كالنبي موسى وامه ، وقد يكون الانا جماعة كاخوة يوسف وهم الابناء والاخر مفرد كالنبي يعقوب وهو الاب ، وقد يكون الانا مفرد وهو الابن كيوسف او قد يكون الاب كالنبي يعقوب والاخر جماعة وهم الابناء اخوة يوسف ، وقد يكون الانا مفرد والاخر مفرد كحوار الابن يوسف مع ابيه يعقوب وكحوار النبي نوح مع ابنه الكافر العاصي ، فالانا في القران الكريم مرتبط بعلاقة جدلية مع الاخر وهذه العلاقة تنعكس صداها لتظهر انساق ثقافية مضمره مخبأة وراء تلك العلاقة الجدلية ،فالاب يحاول اقناع ولده بالايمان والولد يرد عليه رافضا ما يدعوه اليه كما في قصة نوح وابنه ، ومما يمكن ملاحظته ان الانا يرتبط بعلاقة قوية مع الاخر وهذه العلاقة اما ان تكون علاقة وفاق ومحبة او علاقة صراع وتصادم وبكلا الحالتين فالعلاقة ناتجة عن معرفة مسبقة بين الانا والاخر ومن المستفيد في هذه العلاقة هي معرفة العادات والتقاليد وثقافة الامم الغابرة بتعامل الاباء مع الابناء.

١. العلاقـــــات السياقية :

ان العلاقات السياقية هي علاقات حضورية اذ يعتمد على عنصرين او اكثر يقعان في سلسلة حقيقية فعالة يمكن ادراكها بالحواس وهذا يوحي بارتباط هذه العلاقات بالكلام من دون اللغة ، وقد نبه سوسير على ان بعضا من العلاقات السياقية السنتاكمية تنتمي الى اللغة كونها صيغا قياسية مثل "ما رايك في " ،و" لا حاجة الى "وهذه الصيغ القياسية تنتمي الى اللغة لا الكلام كونها تستعمل جماعيا وليس ثمة حرية فردية في استخدامها [٢٣].

والعلاقات السياقية التركيبية هي اللغة التي توجد بين الوحدة اللغوية والوحدات اللغوية الاخرى في التركيب نفسه فهي علاقة افقية ،لان الوحدة او الصيغة لا توجد منفردة ،بل في تركيب او جملة ويمكن تسمية هذه العلاقة ايضا بالعلاقة النحوية [٢٤]. يلاحظ سوسير ان العلاقة اللغوية تنطلق من مستويين مختلفين ، وان كل مستوى منهما يولد نظاما معينا من القيم ،والتقابل بينهما هو ما يجعلنا نفهم طبيعة كل منهما ، وان العلاقات التي تقوم بين الكلمات في تسلسلها تعتمد على خاصية اللغة الزمنية كخط مستقيم يستبعد فيه امكانية النطق بعنصرين في وقت واحد بل تتابع العناصر بعضها اثر الاخر وتتآلف في سلسلة

الكلام هذا التآلف الذي يعتمد على الامتداد يطلق عليه : العلاقات السياقية ، ويلاحظ ان التركيب بهذا الاعتبار يتألف دائما من عنصرين او اكثر مثل : (الله اكبر)، (الحياة الانسانية)، وعندما تدخل الكلمة في تركيب ما ،فانها تكتسب قيمتها فحسب من مقابلتها لما يسبقها او يلحقها من كلمات [٢٥].

واخذوا في دراسة العلاقات السياقية على اساس انها تتمثل في هذا التسلسل من الكلمات الذي نسميه جملة ، وبهذا فالسياق قريب من الكلام ، فهو جمل تضاف الى جمل اي انه "نص لا اخر له " ، ومن هنا فانه من الضروري تقسيمه كي نصل الى وحداته الدالة ويستعمل علماء اللغة عادة تجربة خاصة لهذا التقسيم هي تجربة البدائل التي تعتمد على ادخال تغيير ما على التعبير الدال وملاحظة ما قد يترتب عليه من تغيير في المدلول ،فان نجم عنه تعديل فعلي فان الوحدة التي تم تبديلها تعد وحدة دالة وان لا فلا . ولا بد عقب تقسيم النص الى وحدات دالة من تحديد قوانين التسلسل السياقي فقد يبدو للوهلة الاولى ان تتابع الكلمات والجمل ينطلق بحرية تامة ،الا اننا لا نلبث ان ندرك ان هذه الحرية مراقبة وخاضعة للشروط خاصة ويميز الباحثون بين انواع مختلفة من العلاقات السياقية :-

١. علاقة التضامن : عندما يقتضي وجود وحدة ما وجود الاخرى مثل :اللواء اعلى رتبة من العميد[٢٦] .

٢. علاقة التضمين البسيط : عندما تؤدي وحدة ما الى اخرى بالضرورة دون العكس مثل "الجراح يجري عملية للمريض ".

٣. علاقة التوافق :عندما لا تؤدي اية وحدة بالضرورة الى اخرى مثل "يسخر التلاميذ من المدرس في الفصل "[٢٧].

وان الدلالة السياقية التركيبية هي الدلالة المتعلقة ببنية الجملة وتغدو القرائن النحوية هي الرسائل الكاشفة للمعنى التركيبي فهي تنتج عن طريق ضم وحدات تركيبية بعضها الى بعض وتنسيقها [٢٨] ، وعليه فالالفاظ لا تتفاضل من ناحية هي الفاظ مجردة ولا من ناحية هي كلمة مفردة وان الفضلية وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها وما اشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ كما يرى الجرجاني [٢٩].

فدلالة التركيب تنبثق من تآزر القرائن النحوية وائتلافها وتماسكها ، نظرا لارتباط دلالة التركيب بمفهوم الفائدة التي لا تتحقق الا بائتلاف الكلام وضم بعضه الى بعض على وجه من الوجوه النحوية المألوفة فدورة التكامل والتفاعل لوحدات التركيب ووظائفها وعلاقاتها السياقية هي الكفيلة بتحديد الدلالة النحوية التي تصبح مرشدة الى دلالات سياقية اثر انخراطها بل انصهارها في

جو السياق والموقف الذي ترد فيه ، على اساس من ان التركيب هو تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الادبي وهو مركز اللغة ومحورها [٣٠] ، وذلك استنادا الى ان التراكيب اللغوية متعددة الانماط ولكل نمط تركيبي تصميمه وتركيبه وصياغته اطاره الدلالي الخاص اذ تكتسب دلالته من السياق والموقف الكلامي الذي تجري فيه التراكيب التي تتآزر قرائنها النحوية وتتعاضد ونظرا لتقيد صحة التراكيب بصحة الجانب الدلالي وانعقادها عليها يلحظ ان التكامل بين النحو والدلالة مطلب لساني يقتضيه منطق اللغة [٣١].

والتركيب نوعان : تركيب افراد وهو ان تركيب كلمتين وتجعلهما كلمة واحدة بعد ان كانتا ازاء حقيقتين ،[٣٢] وتركيب اسناد وهو "الكلام المركب من كلمتين اسندت احداهما الى الاخرى "،[٣٣] ويكون التركيب من اسمين وهو الجملة الاسمية او فعل واسم وهو الجملة الفعلية وقد يكون التركيب مطولا فيتعلق به شبه الجملة (الظرفية والجار والمجرور) والمفاعيل وقد عرف التركيب عند النحاة بالكلام فقد عرفه ابن جني على انه : كل لفظ مستقل بنفسه مفيد في معناه وهو الذي يسميه النحاة الجمل [٣٤] ، والجملة هي عبارة عن الفعل والفاعل [٣٥] ، وتتالف الجملة من ركنين اساسيين هما المسند والمسند اليه ،فالمسند اليه هو المتحدث عنه ولا يكون الا اسما ، والمسند هو المتحدث به يكون فعلا او اسما وهذان الركنان هما عمدة الكلام وما عداها ففضلة او قيد [٣٦].

فالكلمه التركيبية هي قسم من الكلمات التي تعبر عن معان عامة غير مفردة كالحرف (حروف الجر ، وادوات الاستفهام ، والضمائر) والظرف والاداة (لام الامر والتعليل ، وفاء السببية ، والفاء العاطفة ، وهي نوعان : كلمة تركيبية منفصلة لا صيغة لها نحو ادوات الاستفهام ، والضمائر المنفصلة ، والكلمة التركيبية المتصلة نحو الضمائر المتصلة ، ولام الامر والتعليل ،وفاء السببية ، واذا نظرنا الى صيغ الافعال وهي اصول مباني اكثر الكلام وجدنا انها تنقسم الى صيغ مجردة الثلاثي المجرد والرباعي المجرد والرباعي ذو حركات ثابتة في صيغته الوحيدة في حين ان صيغ الثلاثي ذات حركات داخلية مختلفة بين الفتح والكسر [٣٧] ، ويرى تمام حسان ان " وظيفة الكلمة تأتي من صيغتها ورصفها لا من دلالتها على مفهومها اللغوي ولذلك يستطيع المرء ان يعرب كلمات لامعنى لها ولكنها مصوغة على شروط اللغة ومرصوفة على غرار تركيبها "[٣٨].

فالعلاقات السياقية قرائن معنوية تفيد في تحديد المعنى النحوي [٣٩] ؛ لانها علاقات وثيقة شبيهة بعلاقة الشيء بنفسه بين كل طرفين[٤٠] ، سواء داخل الجملة الواحدة او بين جملتين وان

العلاقات السياقية في تركيب الجمل هي روابط تتمثل في اربع علاقات محورية : وهي الاسناد ، والتخصيص ، وعلاقة الاضافة ، وعلاقة التبعية، والاسناد هو نسبة تامة بين جزئي الجملة فالمنسوب مسند والمنسوب اليه مسند اليه [٤١] ، وهو ضم احدى الكلمتين الى الاخرى على وجه الافادة التامة [٤٢] ، وتكون علاقة الاسناد بين المبتدا والخبر والفاعل او نائب الفاعل وبين كل مايعمل عمل الفعل وفاعله او نائب الفاعل كالمصدر والمشتقات االعاملة واسم الفعل وتوجد الكثير من علاقات الارتباط في الجملة العربية كعلاقة التعدية بين الفعل المتعدي والمفعول به ، وعلاقة الاضافة بين المضاف والمضاف اليه ، وعلاقة الملابسة بين الحال المفردة وصاحبها ، وعلاقة الظرفية بين الفعل والظرف بنوعيه ، وعلاقة التحديد بين الفعل والمفعول المطلق المبين للنوع او للعدد والعلاقة السببية بين الفعل والمفعول لاجله المنصوب ، وعلاقة التمييز بين التمييز والمميز ، والعلاقة الوصفية بين النعت المفرد والمنعوت ، وعلاقة الابدال بين البدل والمبدل منه ، وعلاقة التاكيد بين التاكيد والؤكد وبين الفعل والمفعول المطلق المؤكد له [٤٣].

والجملة ذات معنى دلالي واحد تقتضي وحدة المعنى الدلالي ائتلاف المعاني الجزئية داخل الجملة بطريق العلاقات النحوية السياقية ، ولاتستوي العلاقات النحوية فبعضها وثيق كعلاقة الشيء بنفسه وبعضها واهن كعلاقة الشيء بغيره ، ويكون الربط بالضمير والربط بالادوات الادوات كادوات العطف (و ،ف ،ثم ، حتى ،او ، ام ، اما ، بل ، لكن ،لا) ، ويمكن الربط بواو الحال وهي تربط الحال بصاحبه وادوات نصب الفعل المضارع وهي: (ان ، ادن ، كي ، لام الجحود ، او ، حتى ، فاء السببية ،واو المعية ، لام التعليل) ، والربط باسم الشارة والحروف المصدرية (ما، ولن ، ان ، كي ،لو) ، وادوات الشرط (ان ،ادما ، من ، ما ، مهما ، متى ، ايان ،اين ، انى ، حيثما ، اي ، اذا ، كيفما ، لو ، لولا ، اما) ، والفاء الرابطة الواقعة في جواب الشرط وادوات الاستثناء (الا ، غير ، سوى ، ليس ، ولايكون ، عدا ، خلا ، حاشا ، بيد) ، وحروف الجر [٤٤].

أ – علاقة التضـــــامن :

عندما يقتضي وجود وحدة ما وجود الاخرى مثل (اللواء ذو رتبة أعلى من العميد)[٤٥] ، ارتباط شيئين او شخصين احدهما بالاخر ارتباطا يجعل كل واحد منهما مؤثرا في صاحبه كتعاقب الاجيال بالوراثة [٤٦]، وان هذه العلاقة تنطبق على قصة الاب يعقوب مع ابنه يوسف ،فيعقوب هو الاب وهو رب الاسرة ويوسف الابن الاصغر فيوسف امتداد ليعقوب فلولا وجود يعقوب لما وجد يوسف ، ومن خلال هذه العلاقة تبين علاقة يعقوب بابنه يوسف وما يكن له من

عاطفة جياشة في داخله فخوف يعقوب على ابنه من اخوته غير الاشقاء دليل على محبته التي تفوق محبته لاولاده البقية ،وتظهر محبة يعقوب في حزنه على فراق ولده فهو من حزنه ابيضت عيناه واتخذ من بنيامين حب يسليه لغياب يوسف وفي المقابل نجد يوسف ايضا حزينا على فراق ابيه واخوته وتتضح هذه العلاقة المترابطة المتكاملة عن طريق التراكيب النحوية التي جاءت في سورة يوسف ، وكما في قوله تعالى [٤٧]: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) " فالاب يعقوب هو في رتبة اللواء ويوسف الابن في رتبة العميد فيوسف امتداد ليعقوب ، والجملة الخطابية (اذ قال يوسف لابيه) جملة تامة متكونة من فعل لازم وهو المسند ويوسف هو الفاعل وهو المسند اليه والتي تعكس العلاقة السلسة الرقيقة بين الاب وابنه ، بدليل جملة (يا ابت) الياء ياء النداء ،وابت منادى مضاف الى الياء وخطابه فيه طواعيه واظهار البر والتنبيه على محل الشفقة بطبع الابوة خاطبه ابوه (يا بني) تصغير التحبيب والشفقة والتقريب ، والنداء مع كون المنادى حاضرا مقصود به الاهتمام بالخبر الذي سيلقى الى المخاطب فينزل المخاطب منزلة الغائب المطلوب حضوره وهو كناية عن الاهتمام لذلك لم يذكره بالاسم ، وجملة (رأيتهم) مؤكدة لجملة (رايت احد عشر كوكبا)، وهو تأكيدا لفظيا كأن سامع الرؤيا سيزيد الرائي اخبارا عما رأى ولطول الفصل بينهما [٤٨].

واستعمل ضمير جمع المذكر للكواكب والشمس والقمر في قوله : (رايتهم لي ساجدين)، لان كون ذلك للعقلاء غالب لا مطرد ، وقال جماعة من المفسرين : انه لما كانت الحالة المرئية من الكواكب والشمس والقمر حالة عقلاء وهي حالة السجود نزلها منزلة العقلاء فاطلق عليهم ضمير (هم) وصيغة جمعهم ، وتقدمت الشمس ؛ لسطوع نورها وكبر حجمها وعلو مكانها ، وتقدم المجرور على عامله في قوله (لي ساجدين) للاهتمام عبر به عن معنى تضمنه كلام يوسف بلغته يدل على حالة في الكواكب من التنظيم له تقضي الاهتمام بذكره فافاده تقديم المجرور في اللغة العربية ، وابتدء قصة يوسف بذكر رؤياه اشارة الى ان الله بشره وهيأ نفسه للنبوة وجعل الله تلك الرؤيا تنبيها ليوسف بعلو شانه ليتذكرها كلما حلت به ضائقة فتطمئن بها نفسه ان عاقبته طيبة ، وخطاب يعقوب ليوسف خطاب اشفاق ورحمة بلفظ التصغير (يا ابت) ونهاه عن الاقتصاص ولم يقدم النهي على البشارة الا لفرط حبه وشدة اهتمامه به واعتنائه بشانه وكانت عاطفة يعقوب تجاه يوسف عاطفة تركيبية فهو يحبه حبا جما فاق العلاقة الابوية الاعتيادية وفوق علاقته مع سائر الابناء وذلك لكمالات خاصة بيوسف التي هي منشا للعاطفة الثانوية

[٤٩] ، فالنسق المضمر هو العلاقة الحميمة والعاطفة الجياشة بين الاب والابن فهو كالصديق ليوسف لذلك كلّمه عن رؤياه وكذلك الاية تدل على منزلة يوسف وقربه من الرحمة الالهية .

ويتضح ان علاقة التضامن ذات ظهور واضح في قصة يعقوب وابنه يوسف فتارة يظهر يعقوب برتبة اللواء ويكون يوسف هو العميد واخرى يظهر اولاد يعقوب برتبة اعلى من رتبة يوسف وتارة اخرى يظهر يوسف هو اللواء والقائد على ابيه واخوته وذلك يرجع الى السياق القراني فهو الذي يحدد اطراف علاقة التضامن ، وتظهر في قصة يوسف ويعقوب التراكيب المترابطة المنجزة التي تبين وتعكس المعنى السياقي المترابط فنلاحظ كثرة الجمل الفعلية لما في القصة من حركة واثارة والعبر بالاحداث والتسلسل الزمني والتاريخي لها وكذلك الجمل الاسمية ، وقد وردت الصفات والاحوال لما في القصة من كثرة الوصف ، وتعكس التراكيب النحوية السياقية في قصة يوسف وابيه يعقوب انساق مضمرة هي : نسق الصدق والحقد والعفة والرحمة والحكمة والخير والايمان والكره ، وكذلك نسق النعمة وذلك حين يختار الله يوسف للنبوة وتلك النعمة في اعلى منازلها وهي نعمة ينالها ال يعقوب جميعا وكذلك نسق الرمز اذ توجد الرمزية في رؤيا يوسف لاخوته ولابيه ولامه بالاحد عشر كوكبا والشمس والقمر الصلة واضحة بين هؤلاء الصفوة من الناس وبين الكوكب والشمس والقمر في هذا العلو وكما ان الكواكب والشمس والقمر منارات هدى للناس ، وكذلك الحال فيمن ترمز اليهم هذه الاجرام العلوية فانهم هداية للحق والعدل والخير ، وكذلك تكشف قصة يوسف عن نسق ضعف الانسان وقوته فهو ضعيف اذا استسلم الى هواه واعطى زمامه لنفسه لان النفس لامارة بالسوء وهو قوي اذا رجع الى سلطان عقله [٥٠] ، ومن الانساق المضمرة هو لطف الله بمن يصطفيه من عباده والعبرة بحسن العواقب والوفاء والامانة والتوبة والصبر على ابتلاء الله .

ب – علاقة التضمين البسيـــــط :

عندما تؤدي وحدة ما الى اخرى بالضرورة دون العكس مثل (الجراح يجري عملية للمريض) [٥١] ، وذلك ينطبق على قضية موسى مع امه ، فأم موسى وحدة تؤدي الى ايجاد موسى عن طريق الحمل به وولادته ولا يجوز العكس ، اي الوالدة هي الام والمولود موسى ولا يجوز وضع احدهما مكان الاخر ، فنلاحظ الارتباط بين الوحدتين وهو ارتباط وثيق الصلة لا يجوز انتزاعه وكما في قوله تعالى في سورة القصص اذ تتبين عاطفة الام التي لا وجود لمثيلتها والحزن على فقدان ولدها ، فالقران الكريم يبين ويسرد قصص الامم الغابرة لكي يتعظ كل من يقرا القران ، فالهدف هو الهداية وعلى الرغم من ان ام موسى

نفذت امر الله وهي مطيعة صابرة من اجل انقاد ابنها فهو بين يدي الله سبحانه وتعالى ورحمته الا انها حزنت على فراقه ، واظهرت الايات عاطفة جياشة لا مثيل لها على فقدان ابنها ولقائه مرة اخرى بادن من الله عز وجل ، ولعل الارتباط المعنوي الذي يربط ام موسى بولدها عكس على التراكيب النحوية الموجودة في سورة القصص فالارتباط المعنوي قد يؤدي الى الارتباط المادي وكما في قوله تعالى [٥٢] :" وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) " فأم موسى هي كالجراح وموسى هو كالمريض فموسى امتداد لامه فهي ولدته وارضعته وهي سبب وجود موسى في الحياة ولايجوز العكس ، وقوله تعالى ايحاء الله الى ام موسى وهو الهام وتكليم خفي وقدف في القلب وفي الكلام ايجاز بالحذف والتقدير : (وحبلت ام موسى به والحال هذه الحال من الشدة والحدة ووضعته واوصينا اليها) وهذا هو الظاهر لقوله " انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين " وان الايحاء هو بعد الولادة [٥٣] ، مما يمكن ملاحظته مدى الارتباط في الجمل الاسنادية (اوحينا) ، وجملة (ان ارضعيه) متكونتان من مسند ومسند اليه فاستعمل جمل فعلية دالة على التجدد والتغيير ، فقد اسند الفعل الى الفاعل ، والمضاف الى المضاف اليه وهذا يدل على ارتباط التراكيب وربطها بالحرف (ان) وحرف الجر الى هذا يدل على انسجام المبنى ويؤدي دلك الى انسجام المعنى .

وقوله : (ولا تخافي) نهي اي لا تخافي من غرقه وضياعه ومن التقاطه فيقتل ولا تحزني لمفارقتك اياه ، وجملة (انا رادوه اليك) وعد صادق يسكن قلبها ويبشرها بحياته وجعله رسولا وهو تعليل نهي ، واللام في (ليكون) للتعليل المجازي لما كان وان التقاطه وتربيته الى كونه عدوا لهم وحزنا واطلاق الحزن عليه مبالغة في سببية حزنهم ، وان كانوا لم يلتقطوه الا للتبني وكونه يكون حبيبا لهم ويعبر عن هذه اللام بلام العاقبة وبلام الصيرورة ، واضيف الجند الى فرعون وهامان وان كان هامان لا جنود له ، لان اصل الجود لا يستقيم الا بالملك والوزير اذ بالوزير تحصل الاموال وبالملك قهره يتوصل الى تحصيلها ولا يكون قوام الجند الا بالاموال ولما التقطوه هموا بقتله وخافوا ان يكون المولود الذي يحذرون منه زوال ملكهم على يده فالقى الله محبته في قلب فرعون وزوجته ، ونقلوا انها رات نورا في التابوت وسهلت عليه فتحه بعد ان تعسر على يدي غيرها و(قرة) خبر امبتدا محدوف والتقدير :(هو قرة) فلا بد للمسند من مسند اليه ، وجملة (وهم لا يشعرون) جملة حالية : اي لا يشعرون انه الذي يفسد ملكهم

على يديه وقوله (ان فرعون) جملة اعتراضية واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطئهم [٥٤]، فنلاحظ علاقة التضمين البسيط بين ام موسى وابنها اذ هي تخاف عليه وتحزن لفراقه رغم معرفتها بان الله سيحميه من كل سوء فالام كالجراح الذي يريد ان يعافي مريضه من مرضه والي يخاف عليه ويحزن ، فهي ايضا تريد حفظ ولدها من كل سوء ورعايته والاعتناء به ولا تريد ان يبتعد عنها لفرط حبها له هذا من جانب الام ، اما من جانب الابن فهو كالمريض لا يستطيع عمل مايقوم به الجراح فالابن لايستطيع ان يقوم بدور الام ، فان الله تعالى خلق لكل فرد وظيفة في الدنيا لذلك نرى الوجود متكامل وكل فرد بحاجة الى الاخرين .

وبعد امرها بان تقدفه في اليم وبين التقاط ال فرعون له وايصاله الى بيت فرعون وابتغاء المراضع ودلالة اخته اياهم على امه الى ان احضرت الى ارضاعه فارجع اليها بعد ان فارقته بعض يوم وفي هذه الاية جمع بين خبرين وامرين ونهيين وبشارتين ، فالخبران هما (واوحينا الى ام موسى) و (فاذا خفت عليه) لانه يشعر بانها ستخاف عليه ، والامران هما (ارضعيه) و (القيه) ، والنهيان (لا تخافي) و(لا تحزني) والبشارتان(انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) ، والخوف هو توقع امر مكروه والحزن حالة نفسية تنشا من حادث مكروه للنفس كفوات امر محبوب او فقد حبيب او بعده والمعنى لا تخافي عليه الهلاك من الالقاء في اليم ولا تحزني على فراقه والنهي عن الخوف والحزن نهي عن سببيهما وهما توقع المكروه والتفكر في وحشة الفراق [٥٥] ، وهكذا نرى ام موسى متابعة لمستقبل موسى فلا يهدء لها بال الا وابنها بقربها وان الله سبحانه وتعالى جعل الرضاعة كحبل مودة وربط بين الام وطفلها وهذا مانراه في قصة موسى فسبب القاء هو الرضاعة بالابن هو امتداد لامه لايستطيع الانفصال عنها لانه بحاجة اليها ولايجوز العكس .

تتبين عن طريق قصة ام موسى وابنها انساق ثقافية مضمرة منها عاطفة الام ومحبتها تجاه ابنها التي لاحدود لها ، وتوجد انساق تكاملية في تكرارات القصة تحفز العقل للبحث والمتابعة للاحداث والمواقف والصور من اجل الوقوف على كامل اجزاء القصة القرانية من ايات وسور القران فهذه اعجازات بلاغية تستوجب الاستكناه والتدبر [٥٦].

٢ . علاقـــــــات المخالفـــة : .

الثنائيه الضديه بنية لغوية متقاطعة اللفظ والمعنى متباينة ظاهرة في النسق مضمرة تظهر في تباينها ابداعا وجمالا والثنائية مصطلح يقوم على الربط بين الظواهر المنفصلة والتعالق بينها نشأت من شعورين مختلفين في بيئة فرضت معطياتها نمطا معيشيا ايقظ عنده احساسين

متضادين هما الشعور بالذات والشعور باستلابها ويتقابل الطرفان المتضادان المتغايران وقد يتكاملان ولا اهمية لطرف منهما دون الاخر [٥٧]، وهذا لا ينطبق على الاحساسات والادراكات والصور العقلية فحسب بل ينطبق على جميع الحالات الشعورية كاللذة والحب والكره فالحالات النفسية المتضادة يوضح بعضها بعضا وبضدها تتميز الاشياء وقانون التضاد هو احد قوانين التداعي والتقابل [٥٨].

والثنائي من الاشياء ما كان ذو شقين ، والثنائية هي : القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون كثنائية الاضداد وتعاقبها او ثنائية الواحد والمادة او ثنائية الواحد وغير المتناهي او ثنائية عالم المثل وعالم المحسوسات[٥٩] ، فلا وجود لشيء من دون نقيضه اما اللغة فهي اداة تحقيق معاني الحياة [٦٠] ، وتشكل الثنائيات الضدية ركنا اساسا من اركان الخطاب الشعري وبنية لغوية فاعلة في خلق تصورات معينة تجاه مكونات الوجود اذ تتبع الثنائية الضدية من تمايز ظواهر معينة في جسد النص ومن ثم تكرارها عددا من المرات ثم انحلال هذه الظواهر واختفائها بهذه الصفة يكتسب النص طبيعته الجدلية [٦١] ، القائمة على تناوب الاطراف في الظهور والاستتار وتكاملها على الرغم من تضادها ف الوجود والعدم بنية لغوية قوامها التضاد بين عنصرين اساسين متمايزين متكاملين فلكي يعمل الوجود يجب أن يمتلك خصائص العدم وخلاف ذلك صحيح .

اما النقاد المحدثون الغربيون فقد اعتمدوا معطيات الفكر العربي ، فكوهن يرى ان الثنائيات الضدية تنشأ من شعورين مختلفين يوقظان الاحساس وواحد من هذين الشعورين فقط هو الذي يستثمر نظام الادراك في الوعي والثاني يظل في اللاوعي [٦٢] ، اي ان احد منها ظاهر في السياق والاخر مضمر يرى عبر استكناه الصورة والبحث في ابعاد طرفي الثنائية ورمزيتها .

والنسق هو" نظام ينطوي على افراد فاعلين تتحدد علاقاتهم بمواقفهم وادوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في اطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق اوسع من مفهوم البناء الاجتماعي " [٦٣]، لذا لا بد من توافر التضاد او التخالف ليتشكل النسق ولكي يتشكل لا بد ان ينحل لتنشأ عبر التغاير الحضور والغياب بنية تقوم على ثنائية ضدية تتبع من التمايز بين عنصرين اساسين [٦٤].

وقد وجد التفكيكيون ان فهم الحياة على اساس الثنائيات الضدية يؤدي الى حصرها في نمط ثابت وليس في الحياة ثبات فشككوا في الثنائيات التقابلية ووضعوا المفاهيم التي تعتمد على القياس المنظم والاتساق المنطقي موضع الشك والاستفهام [٦٥] ، وتكلم جاك ديريدا على ثنائية

الظاهر والمضمر ووجد ان هذه الثنائيات دليل على ان وجود نص نهائي هو وهم كبير ذلك لان العناصر التي يتألف منها النص غير ثابتة الدلالة وتهتم التفكيكية بعامة بتحليل الثنائيات الضدية داخل النص وتقوم على رفض ثبات المعنى في منظومة النص فقد درست البنيوية تموضع البنى في انساق تحيل الى مدلولات متعددة نهائية وهي لم تعط منزلة فاعلة للمتلقي ؛ لان النص هو الذي يقدم المعنى الى المتلقي وبذلك ينطوي فهم المتلقي المعنى على ما يتيحه له النص بتعدد انساقه وحركة بنياته وانتظام تراكيبه [٦٦].

اما في الثقافية العربية فيعد الجاحظ من اوائل الذين التفتوا الى قانون الثنائيات الضدية على أنه قانون الحياة الجوهري اذ يرى ان العالم بما فيه من الاجسلم على ثلاثة انحاء متفق ومختلف ومتضاد ثم يرد هذه المستويات الثلاثة التي تجسد ححيوية القانون الى الاصل الثنائي الاشكالي ممحورا اياه حول الحركة والسكون يقول :" تلك الانحاء الثلاثة كلها في جملة القول جماد ونام وكأن حقيقة القول في الاجسام من هذه القسمة ان يقال : نام وغير نام " [٦٧]، ويعد كتاب المحاسن والاضداد مثالا على اجتماع فكرة الثنائية اذ يقنع المتلقي بمحاسن فكرة ما ثم يأتي بضدها فيوصله الى مرحلة الاقتناع بخلاف الفكرة السابقة فيتحدث عن محاسن الصدق والوفاء وحب الوطن وضد ذلك كله [٦٨] .

واكد الجرجاني على اهمية التضاد او الثنائية المتخالفة واثرة ذلك في تشكيل الصورة الفنية في قوله :" وهل تشك في انه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر يختصر لك بعد ما بين المشرق والمغرب ويريك التئام عين الاضداد فيأتيك بالحياة والموت مجموعين ، والماء والنار مجتمعين كما يقال في الممدوح هو حياة لاولياته وموت لاعدائه ويجعل الشيء من جهة ماء ومن جهة اخرى نارا " [٦٩]، وفي قول الجرجاني بيان لفاعلية الثنائيات المتخالفة [٧٠].

ويشكل مفهوم الثنائيات الضدية عصب المدرسة البنائية في النقد والتحليل البنيوي البنائي وينحدر هذا المفهوم بوصفه مفهوما بنيويا من دراسات ليفي شتراوس حول الاساطير ولاتستخدم اللسانيات الالسنية والتحليل البنيوي فكرة الثنائيات الضدية من جهة الكلمات والمفاهيم فحسب بل من جهة تقاليد النص ورموزه ، وتتضمن فكرة الثنائيات الضدية ذاتها مركزية نظام معين او وجوده وتعد هذه الدلالة الثنائية ثابتة ومنظمة في اعين البنيويين وغير ثابتة ومحطمة لما بعد البنيويين [٧١] .

وان اللغة عند سوسير " نظام من علامات و وحدات لغوية تتعرف كل وحدة منها بالوحدات التي تشترك معها في السياق " ، وان اي وصف

دقيق للغة كل وحدة ينبغي ان يعتمد على بيان العلاقات بين الوحدات اللغوية [٧٢] ، ولقد بنى سوسير أسسا جديد على شكل سلسلة من الثنائيات لمتقابلة التي انتجت تحولا عميقا في طبيعة النظر الى اللغة والتي تعد ثورة في مجال الدراسة اللغوية ومن اهم تلك الثنائيات [٧٣] : الدال والمدلول ، وثنائية اللغة والكلام ،ثنائية التزامني والتعاقبي[٧٤] .

ان النظام اللغوي مبني على مفهوم العلاقات الي تربط العناصر اللغوية وان هذه العلاقات تشكل نظما جزئية تتداخل فيما بينها في كل مستوى من المستويات اللسانية ومن هذه العلاقات هي : العلاقات الايحائية : وهي علاقات غيابية تستند الى عقد مقارنة داخلية بين العلاقات الموجودة فعلا والمتحققة ماديا والعلاقات التي تثار في الذهن ولهذا فالعلاقات الغيابية لاتشتمل على عدد ثابت على العكس من العلاقات السياقية التي تكون تعاقبية وذات عدد محدد ، ويمكن ادراك العلاقات الايحائية ضمن ثلاث مجموعات:

١ . علاقات غياب مترادفة مع الكلمات في النظام اللغوي فكلمة نام ترادفها نعس وغفا [٧٥] .

٢ . علاقات غياب متخالفة فكلمة نام تخصص المعنى ولاتصرف الذهن الى كلمة قام مثلا .

٣ . علاقات غياب مناسبة فكلمة عين بمعنى حاسة البصر تشتبك بـ عين الماء على الرغم من ان السياق يحدد الدلالة [٧٦].

وقد جرى تمييز بين انواع العلاقات الايحائية او الاستبدالية التي تسند الى المقابلات او المخالفات :

١ . مقابلات ثنائية اذ لا يوجد العنصر المشترك بينهما في اية مقابلة اخرى مثل الفرق الشكلي في الكتابة بين (ك ، ل).

٢ . مقابلات متعددة الجوانب اذ يمكن للعنصر المشترك بينها ان يوجد في مقابلات اخرى مثل الفرق الشكلي في الكتابة بين ب و ت اذ توجد اشكال اخرى مثل : (ث ، ي ، ن).

٣ . مقابلات نسبية : وتعود الفوارق فيما بينهما الى نوذج مشترك قائم في مقابلات اخرى داخل النظام نفسه مثل : (اريد ، نريد ، تريد).

٤ . مقابلات معزولة : وليس لها اي نموذج مشترك مع مقابلات اخرى مثل : حصان ، فرس .

٥ . مقابلات الخلو : وهي من اشهر المقابلات واكثرها تداولا فهناك كلمات موسومة واخرى غير موسومة مثل اخوان واصحاب فالاولى موسومة والثانية محايدة وتكتسب دراسة هذا النوع الاخير من المقابلات اهمية خاصة في الادب ، اذ يتم عن طريقها تمييز لغته الموحية عن اللغة العادية المحايدة [٧٧]. .

ولو اخذنا اية كلمة كلمة من هذه السلسلة السياقية لوجدنا انها تثير كلمات اخرى بالتداعي والايحاء خارجة عن القول ولكنها تشترك معها في علاقة ما بالذاكرة ومن هنا تتكون مجموعة من الكلمات تقوم بينها علاقات متعددة فكلمة تعليم مثلا تتوارد معها على الذهن كلمات اخرى مثل تربية ومعلم وغيرها مما يشترك معها من وجه ما ، ويلاحظ ان هذه التوافقات تختلف تماما عن علاقات النوع الاول فهي لا تعتمد على الامتداد الخطي ، وانما نجد ان قعرها هو الذهن اذ تمثل جزءا من الكنز الداخلي الذي تتكون منه لغة اي فرد ويطلق سوسير على هذه العلاقات اسم العلاقات الايحائية بينما يسميها بعض علماء اللغة المحدثين العلاقات الاستبدالية [٧٨].

وان دراسة النظم اللغوية الايحائية التي اشار اليها سوسير والاحتياطي والذاكرة على حد تعبير احد البنائيين المعاصرين فانها تعتمد على اساس المقابلات او المخالفة فالوحدات تختلف عن بعضها البعض البعض مما يجعلها تقوم بوظيفتها الدلالية مثل : (امير ، وسمير، وسفير ،وسميك ...) وقد اضاف صلاح فضل انواع اخرى الى انواع العلاقات الايحائية وهي :

١ . المقابلات المتعادلة : وهي العكس من النوع السابق ؛ى لايتميز فيها جانب عن اخر مثل قط قطة جميل جميلية .

٢ . مقابلات مطردة : مثل انا اعمل نحن نعمل ... .

٣ . مقابلات قابلة للالغاء : مثل انت تكتب هي تكتب اذ ينطق الفعل بنفس الطريقة في الحالتين [٧٩].

وقد اختلف علماء اللغة وما زالوا حول المقابلات وهل يمكن حصرها في مقابلتين او أكثر فبينما يرى جاكبسون انها تعتمد على نظم ثنائية ، ويرى اخرون انها تنتظم في مجموعات مثل الوان قوس قزح وكل هذا بالطبع يشير الى مقابلات الدالة التي يترتب عليها تغير في المعنى وهذا على العكس نوع اخر من المقابلات غير الدالة او التي لا يترتب عليها تغيير في المعنى مثل اختلاف اشكال النطق للكلمة الواحدة من لهجة الى اخرى مع اشارتها لنفس المعنى وهو اختلاف لا يصبح ذا قيمة الا اذا استغل لتحديد انتماء الشخص لهذا المكان او ذلك وهذا النوع الاخير من المخالفات يطلق عليه علماء اللغة المخالفات التوفيقية [٨٠]، والعلاقات الاستبدالية او الجدولية وهي العلاقة بين الصيغة او الوحدة اللغوية وما يدور في مجالها المعنوي من وحدات اخرى وقد اكتسب هذا المصطلح مفهومه الحالي من اتباع سوسير ، اما دي سوسير نفسه فقد سماها العلاقات المترابطة كما يمكن ان نسميها العلاقات الرأسمية [٨١].

ويعود علم اللغة الحديث لتناول بعض المشاكل اللغوية البنائية التي درسها سوسير في محاولة لتثقيف تصوراتها ومصطلحاتها واثراء مفهومها بما يصل اليه من مكاسب جديدة فقد رأينا عند مدرسة جنيف التمييز بين العلاقات السياقية والايحائية ويلتقط جاكبسون هذا الخيط ليبدأ غي غزل نظرية لغوية ادبية مهمة منه فيطلق على العلاقات السياقية اسم علاقات المجاورة كما يسمى الايحائية بعلاقات التشابه اما بقية البنائيين فقد احتفظوا بتسمية سوسير للنوع الاول من العلاقات وهي السياقية اما النوع الاخر الايحائية فقد اقترحوا له تسميات مختلفة مثل التقابلية والاستبدالية لما تتسم به التسمية الاولى من طابع نفسي [٨٢].

وتعرف العلاقات الاستبدالية او الرأسية : بانها تلك التي تعقد بين المفردات القابلة للاستبدال بصورة تبادلية في سياق ما وهي من الكنز الداخلي الذي يشكل اللغة عند كل فرد [٨٣]، وتنتظم الوحدات المعجمية رأسيا داخل عقل ابن اللغة في حقول دلالية وصرفية ونحوية ويضم كل حقل منها مجموعة من الوحدات المعجمية ترتبط فيما بينها بعلاقة معينة من حقل لاخر ، فمعنى كلمة اب مثلا مرتبط في العقل بمعاني الكلمات : (ام واخ واخت وعم وعمة ...) ، وهذا حقل ذوي القربى وهو حقل دلالي تجمع بين وحداته علاقة استبدالية وكذلك تنتظم في العقل الحقول الاخرى كالحقول الدالة على الزمن والمخلوقات الحية والنشاطات الانسانية [٨٤]، وان العلاقات الاستبدالية هي الذخيرة الداخلية للغة التي يملكها كل متكلم و لا تخرج في اي حقل معجمي عما يأتي : الترادف ، الاشتمال او التضمين ، علاقة الجزء بالكل ، التضاد ، التنافر [٨٥].

وعلاقة التغاير هي احدى علاقتين تندرجان تحت علاقة الاستبدال والعلاقة الاخرى هي علاقة التشابة التي يمكن ان نوضحها بالرجوع الى المثال الاخير اذ كان على المتكلم ان يقول حضر وليس ان يقول حضرا او حضروا لان قواعد اللغة تفرض هذا الشكل دون غيره في هذا السياق لان السياق لايسمح بذلك وانما سميت هذه العلاقة بعلاقة التشابة ؛ لان الكلمة المذكورة تشبه الكلمات المحذوفة في المعنى وان اختلفت معها في الشكل ونظرا الى ان شكل الكلمة المسموح بوقوعه يحكمه السياق فلا يجوز لغة ان تحل كلمة بدلا من كلمة اخرى اذا كانت العلاقة بين الكلمتين علاقة تشابه [٨٦].

وان الالفاظ هي مذاق الكلام لما تحمله من قيم ايقاعية تناسب في الاسماع فتصل فتصل بالقلوب والنفوس فتلونها بالوانها فيغدو اللفظ بجرسه موحيا بالمعنى فالالفاظ فضلا عن دلالتها على المعاني الذهنية لها دلالات ايحائية تتمثل في الصور والظلال المصاحبة لها مما

يشكله جرس الالفاظ وما اكتنز فيها من معالن كونتها تجارب البشرية والمشاعر والملابسات وظلال اللفظ تارة اخرى [٨٧].

والمقصود بعلاقات المخالفة هو ان الاول يخالف الثاني [٨٨]، وان لهذه العلاقات انواع موجودة في الفاظ الاباء والابناء في القران الكريم والتي تخفي وراءها انساق مضمرة لم يذكرها السياق القراني بل عبر عنها بالفاظ شتى ، ولعل من اهم هذه العلاقات التي يتخالف فيها الاول والثاني والتي ذكرت ودارت بين الاباء والابناء في القران الكريم هي :.

أ . الانا المؤمن والاخر الكافر :

وهما طرفان على نقيض ، اي ان الانا مختلف عن الاخر اي ضده والمؤمن هو الذي أمن الخلق من ظلمه والكافر عكسه [٨٩]، وتتجلى صور الانا المؤمن مع الاخر الكافر في قصة نوح وابنه ، اذ تتمثل الانا المؤمنة في شخصية نوح والاخر الكافر تتمثل في شخصية ابنه العاصي وكما في قوله تعالى [٩٠]: " وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) "

عن طريق الايات الكريمة تتبين العاطفة الابوية فدعوة نوح لابنه غير دعوته للناس ، اذ دعاه للدين سنين طوال وانهم عارضوه ولكنه حينما رأى ولده يغرق على الرغم من يأسه من دعوة الناس دعته العاطفة الابوية الطلب من ابنه وبالحاح الصعود الى السفينة لكنه يأبى وهنا تكمن المخالفة بين الانا الاب والاخرالابن ، ودليل عاطفة الانا الجياشة مناجاة خالق الكون بالاستغفار لابنه على رغم كفره [٩١]، فلما نادى نوح ابنه وكان ابنه في مكان منعزل بعيد منهم وقال في ندائه (يابني) بالتصغير دلالة على الاشفاق والرحمة والمعاملة الحسنة ولعله يستعطف قلب ابنه ، اركب معنا في السفينة ولاتكن مع الكافرين فشاركهم في البلاء كما شاركهم في الصحبة وعدم ركوب السفينة ورد الولد على ابيه انه سينضم الى جبل يعصمه ويقيه من الماء فلا يغرق فقال نوح : لا عاصم اليوم وهو يوم اشتد غضب الله وقضى بالغرق لاهل الارض الا ما التجأ منهم الى الله وحال بين نوح وابنه الموج فكان ابنه من المغرقين وجملة يابني اركب معنا هي ارشاد له ورفق به [٩٢] ، فالانا المؤمنة متمثلة في شخصية نوح وهو الاب وجاءت الانا علة صيغة المفرد اما الاخر الكافر جاء مفردا ايضا متمثل في شخصية الابن

العاصي الكافر فالانا ضد الاخر فهو يخالفه فالانا يدعو الاخر الى الايمان والاخر يرفض ذلك ، والنسق الثقافي المضمر في هذه الايات هو نسق الدعوة الى الايمان والامتثال لامر الله سبحانه وطاعته وعبادته ، ونسق العصيان والكفر والبعد عن الساحة الالهية .

ولما به من الوجد والحزن رفع صوته بالدعاء كما يدل قوله [٩٣]: " وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) " ويتجه الانا الاب المؤمن الحائر الخائف على ابنه الذي لا يكترث لشيء بالدعاء للاخر المخالف له في الدين والتفكير والايمان والدعاء هو مناداة نوح ربه في ابنه والتعبير عن الجلالى بلفظ الرب الى نوح تشريف لنوح وايماء الى رأفة الله به وقد كان نوح رسولا احد الانبياء اولي العزم عالما بالله عارفا بمقام ربه بصيرا بموقف نفسه في العبودية والظرف ظهرت فيه لآية الربوبية والقهر الالهي اكمل ظهورها فأغرقت الدنيا واهلها ونودي من ساحة العظمة والكبرياء على الظالمين بالبعد فأخذ نوح يدعو لابنه والظرف هذا لم يجتزئ نوح على ما يقتضيه ادب البنوة على أن يسأل ما يريده من نجاة ابنه بالتصريح بل اورد القول كالمستفسرين عن حقيقة الامر وابتدر بذكر ما وعده الله من نجاة اهله حين امره أن يجمع الناجين معه في السفينة وكان اهله غير امرأته حتى ابنه هذا مؤمنين به ظاهرا ولولم يكن ابنه هذا على ماكان يراه نوح مؤمنا لم يدعه البتة الى ركوب السفينة فهو الداعي على الكافرين السائل هلاكهم [٩٤] ، ويظهر في الاية نسق الخوف والحزن والمحبة المفرط فيها للاخر من قبل الانا .

ب . الأنا الكافر والآخر المؤمن :

تتجلى ظاهرة المخالفة بين الانا الكافر المتمثلة بشخصية آزر اب ابراهيم الخليل والاخر المؤمن المتمثل بشخصية الابن ابراهيم الخليل .

ففي قوله تعالى [٩٥]: " إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) " نلاحظ الانا الكافرة المفرد التي تعبد الاحجار والاخر المؤمن المفرد الداعي الى الايمان ،وبدأ الاخر المؤمن بسؤال ابيه فكان قوله دليل رشده ، وسمي تلك الاحجار والخشب باسمها (هذه التماثيل) ولم يقل : انها آلهة واستنكر ان يعكفوا عليها بالعبادة وكلمة عاكفون تفيد الانكباب الدائم المستمر وهم لا يقضون وقتهم كله في عبادتها ولكنهم يتعلقون بها فهو عكوف معنوي لا زمني وهو يستخف هذا التعليق ويشبعه تصويرهم منكبين ابدا على هذه التمائيل فكان جوابهم وحجتهم قولهم : [٩٦]" قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) " فجواب الانا الكافر يدل على التحجر العقلي والنفسي داخل قوالب التقليد الميتة في مقابل حرية الايمان وانطلاقه للنظرة والتدبر وتقويم الاشياء والاوضاع بقيمها الحقيقية

لا التقليدية فالايمان بالله طلاقه وتحرر من القداسات الوهمية التقليدية والوارثات المتحجرة التي لا تقوم على الدليل [٩٧]:" قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٥٤)" فالاخر المؤمن يضع كل الادلة والبراهين على صدق دعواه ولكن قلب الانا الكافر ومن يتبعه كالحجارة التي يعبدونها وما كانت عبادة الاباء لتكسب هذه التماثيل قيمة ليست لها ولا لتخلع عليها قداسة لا تستحقها فالقيم لا تنبع من تقليد الاباء وتقديسهم انما تنبع من التقويم المتحرر الطليق وعندما واجههم بهذه الطلاقة في التقدير وبهذه الصراحة في الحكم راحوا يسألون [٩٨]:" قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥) "[٩٩] ، فالاخر يسأل بطريقة عقلية منطقية وجدانية ليستميل الانا ولكن الانا الكافر لا يستجيب بل يستهزئ بما جاء به فالطرفان متضادان بالافكار والافعال ، والنسق المضمر في الاية هو الرشد والحلم والحكمة والايمان في العقيدة يؤدي الى ايمان القلب والفكر والعكس صحيح .

ج . مقابلات نسبية الانا المطيعة والاخر الصابر :

تتجلى صورة الانا المطيعة في شخصية ابراهيم الخليل لانه على طاعة عمياء لله سبحانه سبحانه وتعالى وذلك لانه حليم يمتلك الفطرة السليمة والصبر والتحمل في سبيل مرضاة الله عز وجل فحبه لله فاق حبه لابنه فنرى ابراهيم الاب الحنون ممتثلا لامر الله سبحانه يضحي بابنه الوحيد اسماعيل طاعة لامر الله واسماعيل هو الاخر الصابر ، فالانا مطيعة لامر الله والاخر صابر لتحقيق تلك الطاعة وكما في قوله تعالى [١٠٠]:" فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) " .

تبين الايات القرانية في قصة ابراهيم مع الاخر اسماعيل ان ابراهيم كان وحيدا لا عقب له وهو يترك وراءه اواصر الاهل والقربى والصحبة والمعرفة وكل مألوف له في ماضي حياته وكل ما يشيده الى الارض التي تنشأ فيها والتي انحسم ما بينه وبين اهلها الذين القوه في الجحيم فاتجه الى ربه الذي اعلن انه ذاهب اليه ثم اتجه اليه يساله الذرية المؤمنة والخلق الصالح وذلك لشعوره بقلة الاهل وامرأته عاقر ، ووصفه بانه من الصالحين ؛ لان نعمة الولد تكون اكمل اذا كان صالحا فان صلاح الابناء قرة عين للاباء ومن صلاحهم برهم بوالديهم ، فاستجاب الله دعاء عبده الصالح المتجرد الذي ترك وراءه كل شيء وجاء اليه بقلب سليم ، ثم بشره الله بغلام اسمه اسماعيل والفاء في بشرناه دلت على التعقيب اي بعد الدعاء ثم نرى الموقف العظيم الفريد في حياة البشرية فيالروعة الايمان والطاعة والتسليم هذا ابراهيم الشيخ المقطوع من الاهل

والقرابة المهاجرمن الارض والوطن ها هو يرزق في كبره غلام طالما تطلع اليه فلما جاءه امر ربه وهو ما يكاد يأنس به وبصباه ويبلغ معه السعي ويرافقه في الحياة حتى في منامه انه يذبحه ويدرك انها اشارة من ربه للتضحية انه لا يتردد ولا يخالجه الا شعور الطاعة ولا يخطر له الا خاطر التسليم انها اشاره وليست وحيا صريحا ولا امرا مباشرا ولكنها ودون ان يسأل ربه السبب من وراء الذبح [١٠١].

وان الانا الصابر لا يلبي في انزعاج ولا يستسلم في جزع ولا يطيع في اضطراب بل حصل ذلك بالقبول والرضى والطمأنينة والهدوء يبدو ذلك في كلماته للاخر المطيع ابنه وهو يعرض عليه الامر الهائل في هدوء واطمئنان كما في قوله [١٠٢]: " قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) " وكذلك يرد الاخر المطيع بلطف في قوله (يابت) ، فهي كلمات المالك لاعصابه المطمئن للامر الذي يواجهه الواثق بانه يؤدي واجبه وهو في الوقت ذاته كلمات المؤمن الذي لا يهوله الامر فيؤديه في اندفاع .

ونلاحظ تأثير الانا في الاخر والعكس وذلك من خلال منطق اتصالي وذلك أن هناك ردة فعل للمخاطب في العملية الاتصالية بين الانا والاخر تبدأ ردة الفعل التي تسمى الاثر تبدأ بالصدى أو ما يمكن ان نسميه بالانطباع الاولي الذي يسبق الاثر او ردة الفعل ويأتي ذلك من وعي الذوات وهو وعي عام ، فالذوات تشترك في التأثير وذلك بفضل الوعي بالمبادئ الاسرية والاجتماعية والفضائل الحميدة وكل هذه عوامل واقعة للتأثير المتبادل بطريقة تلقائية [١٠٣]، فالانا المطيعة ابراهيم أثر في الاخر الصابر عن طريق اسلوب في التعبير والتعامل وانه نبي ذا فطرة سليمة فهو يتحلى بكل الصفات الحميدة ، وعن طريق ذلك كل تتكون انساق مضمرة تحت عباءة النصوص القرانية وهو نسق التضحية والوفاق والمحبة والايمان والطاعة .

د . الأنا الممتثلة والآخر المتمرد :

تتجسد الانا الممتثلة في شخصية يعقوب النبي والاخر المتمرد يتمثل بشخصيات اولادة ، فالانا هنا مفرد والاخر هم جماعة .

فالاخر المتمرد اولاد يعقوب يراودن الانا يعقوب في اصطحاب يوسف معهم منذ الغداة فهم يخدعون ويحتالون على اباهم ويمكرون به وبيوسف كقوله [١٠٤]:" :" قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢)" والتعبير يرسم بكلماته وعباراته كل ما بذلوه ليتدسسوا به الى قلب الانا الوالد المتعلق بولده الصغير الحبيب الذي يتوسم فيه أن يكون الوارث لبركات أبيه ابراهيم بعد أن عبر له رؤياه

بأن له شان كبير ويسجد له الجميع ولفظ ياابانا موحي بما بينه وبينهم من آصرة فهم يريدون استعطافه ليوافقهم الرأي وفي قولهم :" مالك لا تأمنا على يوسف " سؤال فيه عتاب واستنكار خفي وفيه استجاشة لنفي مدلوله من ابيهم والتسليم لهم بعكسه وهو تسليم يوسف فهو كان يستبقي يوسف معه ولا يرسله مع اخوته الى المراعي والاماكن التي يرتادونها لانه يحبه ويخشى عليه الجهد والجو وهم كبار لا خوف عليهم لا لان لا يأمنهم عليه فمبادرتهم له بأنه لا يأتمنهم على اخيهم وهو ابوهم مقصود بها استجاشته لنفي هذا الخاطر ، ومن ثم يفقد اصراره على احتجاز يوسف فهي مبادرة ماكرة من ناحية الاخر المتمرد [١٠٥]، فهم قدموا كل الاعذار التي تمنع الانا من الموافقة حتى لا يملك الخيار ويوافق وذلك من اجل تصديقه لهم ولكن ان يعقوب النبي نراه متردد لانه يعرف اولاده ولعله احسّ بالخطر الذي يدور حول يوسف فهو نبي وفي نفس الوقت اب يخاف على ابنه الصغير الذي تربى من دون ام فهو يخاف عليه من اخوانه وليسوا اشقائه ، والنسق المضمر هو الكذب والخداع والاحتيال ونسق رقة القلب وفطرته السليمة .

فالاخر المتمرد اولاد يعقوب بينوا ان قلوبهم صافية لا يخالطها سوء والنصح هو الصفاء والاخلاص وقوله : ارسله معنا يرتع ويلعب زيادة في التوكيد وتصويرا لما ينتظر يوسف من النشاط والمسرة والرياضة مما ينشط والده لارساله معهم كما يريدون وردا على العتاب الاستنكاري الاول جعل الانا يعقوب ينفي بطريق غير مباشر انه لا يأمنهم عليه ويعلل احتجازه معه بقلة صبره على فراقه وخوفه عليه من الذئاب ، قال[١٠٦] :" قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) " اي انني لا اطيق فراقه ولا بد ان هذه حركت احقادهم وضاعفتها أن يبلغ حبه له درجة الحزن لفراقه ولو لبعض يوم وهو ذاهب كما قالوا للعب والمسرة [١٠٧] ، ويظهر في هذه الاية نسق الحس المرهف ولشدة محبة ليوسف فهو يحس بخوفه عليه وكانه يعرف ماذا سيحل بيوسف من بعده وفراقه عنه .

ونرى الانا مفردا متمثلا في شخصية يعقوب النبي ، والاخر جماعة متمثلا باولاد النبي يعقوب ،فالطرفان على نقيض واختلاف ونزاع ،ولكن هما يمثلان ثنائية لا يمكن فصلها ونهما –الانا يعقوب والاخر اولاده – اسرة تمثل التضامن الاجتماعي والمحبة المتبادلة من الاب تجاه اولاده ولكن قبل ان يدخل الشيطان بالوسوسة بقلوب ابنائه حتى صار الانا ضد الاخر والعلاقة بينهما تقوم على التمرد والحسد والغيرة ،وحسد وغيرة الابناء من حب الاب النبي الى يوسف غير الشقيق ، فالعلاقة بينهما علاقة

جدلية لا يمكن الغاؤها ،فالطرفان منفصلان من ناحية المبدأ عن طريق خلافهم في محبة ابيهم لهم وفي ظنهم انه "عليه السلام "يحب اخاهم يوسف اكثر منهم وهم متحدون في أنهم اسرة فهو يبقى ابوهم الذي يخاف عليهم ويعمل على راحتهم وعنايتهم ،فالانا المعبرة عن يعقوب تتجللى بضمير المتكلم الياء في (اني- يحزنني)والاخر يتجلى في واو الجماعة (تذهبوا) وكذلك في الضمير المنفصل (انتم) فالانا جاءت مفردة والاخر جماعة .

وان من نكد الدنيا وبلائها ان يبتلى الرجل الصالح بابناء لا يتعاونون معه على البر والتقوى بل يعاندونه ويحتلون عليه ويكذبون عليه وهو صابر ومحتسب وهو النبي يعقوب فلم يراعوا حق نبوته ورسالته وابوته ولم يدركوا معاي الاخوة والنسب بينهم وبين يوسف ما اشد قسوتهم على يعقوب ويوسف وما اعظم رحمة يوسف وابيهم بهم والايمان هو من مقومات الانسانية [١٠٨]، ولعل سبب ابتلاء يعقوب هو نفسه حين ابتلى ابراهيم بذبح اسماعيل وهو ان الله لايريد احبائه ورساله ان ينشغلوا باحد غيره ، ولعل قصة يعقوب مع اولاده المتمردين تبين صورة للاب الصالح المحب لاولاده وصورة للاولاد المتمردين الذين يسمحون للشيطان بالوسوسة في نفوسهم فالاب الصابر المبتلى يحب اولاده ويخاف عليهم على رغم احتيالهم وكذبهم عليه ، وتتجلى صورة التسامح والصدق والعفوية وحسن التدبر في شخصية يوسف عن طريق تعامله مع اخوته ،ولعل الله يريد من ذكر هذه القصة بهذه التفاصيل والمجريات والاحداث الموعظة وارشاد وهداية الناس اجمعين ولعل هذا هو النسق المضمر الذي تخفيه جميع القصص والاحداث في السياق القرآني .

الخاتمـــــــة

في نهاية مسيرة البحث آن ان ندرج اهم ما توصل اليه البحث من نتائج :

١. ان الانا والاخر مصطلحين اوربيين وان الاصل العربي لهما يختلف في معناه عما جاء حديثا عند الاوربيين .

٢. تعد الانا والاخر على طرف نقيض فالانا ليس خيرا مطلقا كما ان الاخر لايشكل الشر المطلق فهما متخالفان بالمبدأ أو الفكر والعقل والعاطفة والديانة وهذا ما نجده شاخصا في الآيات الخاصة بالاباء والابناء في القران الكريم ، اذ نجد الاب يقف موقف مختلف عن الابن ونجد الابن يقف مختلفا عن الاب كما في قصة يعقوب واولاده ونوح وابنه العاصي ، والاب آزر الكافر مع ابنه ابراهيم .

٣ . العاطفة الابوية هي فطرية غريزية وحب الأنا للآخر قد تفوق حب الآخر للأنا وهذا مانجده في علاقة جميع الآباء مع الابناء في

القرآن ما عدا الاب آزر مع ابنه ابراهيم ولعل ذلك يرجع الى ان آزر ليس هو الاب الحقيقي لاابراهيم بل عمه .

٤ . ان مفهوم الانا والاخر يمكن تطبيقه وبشكل مباشر على الاباء والابناء في القران الكريم لان علاقة الانا بالاخر علاقة جدلية اساسها التميز والاختلاف ، فالانا صاحب القوة والعظمة والغالب على الاخر ، فهو يختلف ويضاد مع الاخر في كل شيء بالفكر والعقل والافضلية والثقافة ... .

٥ . تظهر العديد من الانساق الثقافية بين علاقة الانا بالاخر اي علاقة الاباء والابناء ، فالنسق الثقافي يظهر بين طرفين متضادين وهذا ما يشبه علاقة الانا بالاخر فالنسق الثقافي هو نتيجة العلاقة القائمة بين الانا والاخر ومن هذه الانساق الثقافية هو نسق النعمة والصبر والايمان والتضحية والكفر والطغيان وان هذه الانساق مختلفة فهي تعبر عن الانا والاخر المختلفين ، كعلاقة الانا نوح والاخر ابنه العاصي ففي الانا يظهر نسق الايمان وفي الاخر يظهر نسق العصيان والكفر فالاختلاف في الانا والاخر ينشأ عنه اختلاف في النسق الثقافي ايضا.

الهوامـــــش

[1] ظ : لسان العرب : (انن ، انى) :١ \١٧٧، المعجم الوسيط : (انا) :٢٨ ، النحو الوافي :١٨٤\١ .

[2] ظ : اثر الانا في اسلوبية قصيدة المتنبي ١٧١-١٧٢.

[3] ظ : لسان العرب : (اخر) :٥٦\١ ،المعجم الوسيط : (اخر) : ٨ . ٩ ، تاج العروس :٣٤/١٠ ، الانا والاخر :١٣٢ ثنائية الانا والاخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي :١٧٠ ، المنجد في اللغة :٥ .

[4] ظ : ثنائية الانا والاخر الصعاليك المجتمع الجاهلي :١٧٣.

[5] المعجم الادبي :٣٦.

[6] ظ : الانا والهو:٤٦، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب :٦٢ ، نظريات الشخصية :٥٩٩ ، ثنائية الانا والاخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي :١٧٠، المعجم الفلسفي جميل صلبيا : ١/ ١٣٩ . ١٤١.

[7] ظ : شعرية الهوية :٢٨٤-٢٨٥ نقلا عن : ثنائية الانا والاخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي :١٧٠

[8] ظ : المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية : ٢٣ .

[9] ظ : الانا والهو : ١٥ . ١٧ ، تفسير الاحلام :١٨٨ . ١٩٠ .

[10] ظ : الذات والاخر في عملية الابداع :٦٣ نقلا عن : الانا والاخر الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية : ٩ ، من الكائن الى الشخصية :٢٧ نقلا عن : الانا في اسلوبية قصيدة المتنبي : ١٧٢، نظريات الشخصية :٥٩٩ نقلا عن : الانا في اسلوبية قصيدة المتنبي : ١٧٢ ، المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية: ٢٣.

[11] ظ : الانا والاخر :٢٨٤ نقلا عن : ١٧٠، نظريات الشخصية :٥٩٩

[12] ظ : سيكولوجية الذات والتوافق:٨٤ نقلا عن : الانا والاخر الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية : ٩ ، موسوعة لالاند الفلسفية : ١/ ٣٢٩. ٣٣٠، الانا والاخر الشخصية الاسرائيلية والشخصية العربية:٩.

[13] ظ : اصول علم النفس الفرويدي :٣٢ نقلا عن : الانا والاخر الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية : ٩ .

[14] ظ : صورة الاخر في الشعر العربي :٩-١٠، المصطلحات الادبية الحديثة:٦٨.

[15] ظ : شعرية الهوية :٢٨١ ، المصطلحات الادبية الحديثة :٦٨.

[16] ظ : الانا والاخر الشخصية الاسرائيلية والشخصية العربية :١٧.

[17] فن الحب :٢٠.

[18] الذات ونظرية الفعل :٧٧.

[19] النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية: ٥٣ .

[20] ظ : صورة الاخر وصورة الذات: ١٢نقلا عن : الانا والاخر الشخصية الاسرائيلية والشخصية العربية :١٣ .

[21] ظ : الاخر في الثقافة العربية :١٩ نقلا عن : ثنائية الانا والاخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي :١٧٣، الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف:٣٣ . ٣٧ ، الاخر في الشعر الجاهلي :٥، صورة الذات وصورة الاخر في الخطاب الروائي :٩٣ نقلا عن : الانا والاخر الشخصية الاسرائيلية والشخصية العربية : ١٠ ، الذات والاخر في عملية الابداع:٦٣ .

[22] ظ : البحث عن الذات :٢٥.

[23] ظ : مفاهيم الشعرية :٥٩ ، الالسنية علم اللغة الحديث :٢٣٠-٢٣١، علم اللغة العام :١٤٣ .١٤٥ .

[24] ظ : علم اللغة :١٠٢ ، مناهج علم اللغة :١٠٠-١٠١ ، اللغة والمعنى والسياق :١١٤ .

[25] ظ : النظرية البنائية :٢٦-٢٧ ، اعلام الفكر اللغوي :١ /٢٦٨ .

[٢٦] ظ : النظرية البنائية :١٠٠ ، مفاهيم الشعرية : ٦٠ .

[٢٧] ظ : م.ن :١٠١ ، مفاهيم الشعرية : ٦٠ .

[٢٨] ظ : اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج : ٢١٩ . ٢٢٠ .

[٢٩] ظ : دلائل الاعجاز :٤٦ .

[٣٠] ظ : اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج :٢١٧ .

[٣١] ظ : مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري :٣٦ –٣٧ .

[٣٢] ظ : شرح المفصل : ٢٠/١ .

[٣٣] شرح المفصل : ١ /٢٠ ،الجملة الفعلية : ١٩

[٣٤] ظ : الخصائص :٣١/١مغني اللبيب :٢ /٣٨ ، الجملة الفعلية :٢٩ ، التراكيب الاسنادية : ١٥ ، الجملة الاسمية : ١٧.

[٣٥] ظ : مغني اللبيب :٢ /٣٧ .

[٣٦] ظ : معاني النحو :١ /١٤ .

[٣٧] ظ : اللغة العربية معناها ومبناها :٢٨٣ ،١٣٣– ١٣٦.

[٣٨] مناهج البحث في اللغة : ٢٢٧.

[٣٩] ظ : اللغة العربية مبناها ومعناها : ١٩١.

[٤٠] ظ : نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية :١٣٨.

[٤١] ظ : م ن : ١٦١ .

[٤٢] ظ : التعريفات :١٧.

[٤٣] ظ : نظام الربط والارتباط :١٦٣ .

[٤٤] ظ :م .ن :١٩٥ –٢٠٢ ،التراكيب الاسنادية :١٤٩ – ١٥١.

[٤٥] ظ : النظرية البنائية : ١٠٠ .

[٤٦] ظ : المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية : ٤٦ .

[٤٧] يوسف : ٤ .

[٤٨] ظ : معجم اعراب الفاظ القران :٣٠٣ ، التحرير والتنوير :١٢ /٢٠٥ ،٢٠٧ ، البحر المحيط :٥ /٢٨١ ، الامثل :٦ /٢٢٢ ،الميزان :١٢ /٧٩ ، التبيان : ٩٥/٦ .

[٤٩] ظ : التحرير والتنوير : ١٢ / ٢٠٨ ، البحر المحيط : ٥ / ٢٨٠ – ٢٨١ ، تفسير اي السعور : ٤ / ٢٥٢ ، الميزان : ١٢ / ٧٩ : ٨ ، في ظلال القران : ١٢ / ١٩٧١ ، الاخلاق في القران الكريم : ٢ / ٣٠٨ – ٣٠٩.

[٥٠] ظ : القصص القراني في منطوقه ومفهومه : ٤٠٩ ، ٤٩٠ .

[٥١] النظرية البنائية : ١٠١ .

[٥٢] القصص ٧ .

[٥٣] ظ : البحر المحيط : ٧ / ١٠٠ ، معجم اعراب الفاظ القران الكريم : ٥٠٦ – ٥٠٧ .

[٥٤] ظ : البحر المحيط : ٧ / ١٠٠ – ١٠١ ، الكشاف : ٤ / ٤٨٣ ، الميزان ٢٠ / ١٠ ، التحرير والتنوير : ٢٠ / ٧٣ ، معجم اعراب الفاظ القران الكريم : ٥٠٦ – ٥٠٧ .

[٥٥] ظ : التحرير والتنوير : ٢٠ / ٧٣ . ٧٥ ، الكشاف : ٤/ ٤٨٣ . ٤٨٤ ، السلوك الانساني : ١٤٩ . ١٥٠ .

[٥٦] ظ : الشخصية في القصص القرآني : ٣٥ .٣٦ ، ٦٦ . ٧٦ .

[٥٧] ظ : الثنائية الضدية وابعادها في نصوص من المعلقات : ٢٥ ، مدخل الى اللسانيات : ٣٠ . ٣١.

[٥٨] ظ : المعجم الفلسفي جميل صلبيا : ١ / ١٨٥.

[٥٩] ظ : م ن : ٢٨٥.

[٦٠] ظ : الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم : ١١٦ .

[٦١] جدلية الخفاء والتجلي : ١٠٩ .

[٦٢] اللغة العليا النظرية الشعرية : ١٨٧ .

[٦٣] عصر البنيوية : ٤١١.

[٦٤] ظ : جدلية الخفاء والتجلي : ١٠٩ . ١١٠.

[٦٥] ظ : الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم : ٥ .

[٦٦] ظ : م ن : ٦ .

[٦٧] الحيوان : ١ / ٢٦ .

[٦٨] ظ : المحاسن والاضداد .

[٦٩] اسرار البلاغة : ٣٢ .

[٧٠] ظ : المعجم الفلسفي جميل صليبا : ١/ ١٠٩ ، ٥٨.

[٧١] ظ : الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم : ٥ .

[٧٢] سوسير رائد علم اللغة الحديث : ٣٤ ، اللسانيات وجديد سوسير : ١٩٧. ١٩٨ .

[٧٣] ظ : مفاهيم الشعرية : ٥٠ .

[٧٤] ظ : اللغة وعلم اللغة محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة : ١٣. ١٤ ، ٤٥. ٤٦، مناهج علم اللغة : ٩٨ . ٩٩،التفكير اللغوي بين القديم والجديد : ٩٦، ٩٩ . ١٠٠،علم اللغة العام :٣٣، البنيوية في الادب : ٢٦، الماركسية وفلسفة اللغة : ٧٩، علم اللغة : ٨٧ .

[٧٥] ظ : مفاهيم الشعرية : ٥٩ ، البنيوية في الادب : ٣١ .

[٧٦] ظ : مفاهيم الشعرية : ٥٩ . ٦٠ .

[٧٧] ظ : مفاهيم الشعرية : ٦٠ ، النظرية البنائية : ١٠١.

[٧٨] ظ : النظرية البنائية : ٢٧ .

[٧٩] ظ : النظرية البنائية : ١٠٢.

[٨٠] ظ : م ن : ١٠٢ .

[٨١] ظ : علم اللغة : ١٠٢ ، اعلام الفكر اللغوي : ١ / ٢٦٨، علم اللغة العام :١٤٤. ١٤٦ ، سوسير رائد علم اللغة الحديث :٣٥ . ٣٦، مبادئ في اللسانيات : ٢٥ ، مناهج علم اللغة : ١٠٠ .

[٨٢] ظ : النظرية البنائية : ١٠٠.

[٨٣] ظ :نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : ١٠٨ ، شرح المائة النحوية : ١٤٢، احياء النحو : ٢.

[٨٤] ظ : الايضاح في علل النحو : ٩١.

[٨٥] ظ: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : ١٠٦. ١٠٧، مدخل الى اللسانيات : ٢٩ . ٣٠، مبادئ في اللسانيات : ٢٥، سوسير رائد علم اللغة الحديث :٣٤. ٣٥ ، مفاهيم الشعرية : علم اللغة العام : ١٤٢.

[٨٦] ظ : مدخل الى اللسانيات : ٣٠ .

[٨٧] ظ : دور الكلمة في اللغة : ٨١ ، التصوير الفني في القرآن : ٣٧ . ٣٨ .

[٨٨] ظ : معجم مصطلحات الالسنية : ١٩ .

[٨٩] ظ : لسان العرب (آمن) : ١٥٩/١ ، الشخصية الانسانية في ضوء القران الكريم : ٢٥ . ٢٦ .

[٩٠] هود : ٤٢ . ٤٤ .

[٩١] ظ : الاخلاق في القرآن الكريم :٢/ ٣٠٦ . ٣٠٧، التفسير الكبير : ١٧/ ٢٣٢.

[٩٢] ظ : الميزان :١٢/ ٢٢٣، التحرير والتنوير :٨٤.٨٣/١٢، ٧٦.

[٩٣] هود : ٤٥ .

[٩٤] ظ : الميزان : ١٢/ ٢٢٣.

[٩٥] الانبياء : ٥٢ .

[٩٦] الانبياء : ٥٣ .

[٩٧] الانبياء : ٥٤ .

[٩٨] الانبياء : ٥٥ .

[٩٩] ظ : في ظلال القرآن : ١٧/ ٢٣٨٥، الشخصية الانسانية في ضوء القران الكريم : ١١٢.

[١٠٠] الصافات : ١٠٢ .

[١٠١] ظ : في ظلال القرآن : ٢٣/ ٢٩٩٤ ، التحرير والتنوير :٢٣/ ١٤٨. ١٤٩.

[١٠٢] الصافات : ١٠٢ .

[١٠٣] ظ : البحث عن الذات : ٢٣ .

[١٠٤] يوسف : ١١ . ١٢ .

[١٠٥] ظ : في ظلال القرآن :١٢/ ١٩٧٤، الميزان : ١٢/ ١٠٠ ، تفسير ابي السعود :٤ /٢٥٧ ، الامثل : ٦ / ٢٤٦.

[١٠٦] يوسف : ١٣ .

[١٠٧] ظ : م ن : ١٢/ ١٩٧٥ .

[١٠٨] ظ : مواقف بعض الرسل في القرآن الكريم : ٦٣ . ٦٧ ، مقومات الانسانية في القرآن الكريم : ٢

المصادر والمراجـــــــع

القران الكريم

. احياء النحو : ابراهيم مصطفى ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

. اسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني ، قدم له وقرأه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، القاهرة ، د. ت .

. اصول علم النفس الفرويدي : كلفن هال ، تر : محمد فتحي الشنيطي ، دار النهضة ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ١٩٧٠ .

. اعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي من سقراط الى سوسير : روي هاريس وتولبت جي تيلر ، تعريب : احمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

. الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف : سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء . المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

. الاخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين : حسين العودات ، دار الساقي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ .

. الاخلاق في القران الكريم :محمد تقي مصباح اليزدي ، تح محمد حسين اسكندري ، تر : كاظم الصالحي ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٤ .

. الالسنية وعلم اللغة الحديث : ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت . لبنان ، ١٩٨٠ .

. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الامام علي بن ابي طالب ع ، سليمان زاده ، ايران . قم ، ١٣٨٤ هـ ش .

. الانا والاخر الشخصية العربية والشخصية الاسرائيلية في الفكر الاسرائيلي المعاصر : عمرو عبد العلي علام ، دار العلوم ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

. الانا والهو : سيجوند فرويد ، تر ك محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، مصر . القاهرة ، ط٤، ١٩٨٢.

. الايضاح في علل النحو : لابي القاسم الزجاجي ، تح : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٩.

. البحث عن الذات دراسة في الشخصية ووعي الذات : ايغور كون ، تر : غسان نصر ، دار معد ، سوريا . دمشق ، د .ت .

. البحر المحيط : محمد بن يوسف ابي حيان الاندلسي ، تح : عادل احمد عبد الموجود . علي محمد معوض واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣ .

. البنيوية في الأدب: روبرت شولز ، تر : حنا عبود ، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ .

. التبيان في تفسير القران : ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قدم له : آغا بزرك الطهراني ، تح : احمد حبيب فصير العاملي ، دار احياء التراث ، بيروت . لبنان ، د . ت .

. التحرير والتنوير : بن الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ .

. التراكيب الاسنادية الجمل : الظرفية الوصفية الشرطية : علي ابو المكارم ، مؤسسة المختار ، مصر . القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٧ .

. التصوير الفني في القران : سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط ١٦ ، ٢٠٠٢ .

. التعريفات : عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، د. ت .

. التفكير اللغوي بين القديم والجديد : كمال بشر ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

. الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم : سمر الديوب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٩ .

. الجملة الاسمية : علي ابو المكارم ، مؤسسة المختار ، مصر . القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٧ .

. الجملة الفعلية : علي ابو المكارم ، مؤسسة المختار ، مصر . القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٧ .

. الحيوان ، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٥ .

. الخصائص : أبي الفتح عثمان بن جني ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د.ت .

. الذات ونظرية الفعل : عزت قرني ، دار قباء ، مصر . القاهرة ، ٢٠٠٢ .

. السلوك الانساني : انتصار يونس ، دار المعارف ، بيروت . لبنان ، ١٩٩٣ .

. الشخصية الانسانية في ضوء القران الكريم : احمد عبد الحميد غراب ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، د.م ، ١٩٨٥ .

. القصص القراني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي ادم ويوسف : عبد الكريم الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط٢ ، ١٩٧٥ .

. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل : ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح : عادل احمد عبد الموجود . علي معوض واخرون ، مكتبة البيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨ .

. اللسانيات المجال والتطبيق والمنهج : سمير شريف استيتيه ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، ط٢ ، ٢٠٠٨.

. اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء . المغرب ، ١٩٩٤.

. اللغة العليا النظرية الشعرية : جون كوين ، تر: احمد درويش ، المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة ، مصر ، ط٢ ، ٢٠٠٠.

. اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز ، تر : عباس صادق الوهاب : مراجعة يوئيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق . الاعظمية ، ١٩٨٧.

. اللغة وعلم اللغة جون ليونز ، تر : مصطفى التوني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧ .

. اللغة وعلم اللغة محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة : شفيقة العلوي ، ابحاث للترجمة والنشر ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

. الماركسية وفلسفة اللغة : ميخائيل باختين ، تر: محمد البكري ويمنى العيد ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط١ ، ١٩٨٦ .

. المحاسن والاضداد : لابي عثمان بن بحر الجاحظ ، تح : فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت . لبنان ، ١٩٦٩ .

. المصطلحات الادبية الحديثة : محمد عناني ، الشركة المصرية العالمية للنشر . لونجمان ، مصر ط٣ ، ٢٠٠٣ .

. المعجم الادبي : جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط٢، ١٩٨٤.

. المعجم الفلسفي : تصدير : ابراهيم مدكور ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

. المعجم الفلسفي : جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٢.

. المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار ، مكتبة الشروق الدولية مجمع اللغة العربية ، مصر ، ط٤ ، ٢٠٠٤ .

. المنجد في اللغة : لويس معلوف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت . لبنان ، ط ١٩ ، د . ت .

. الميزان في تفسير القران : محمد حسين الطباطبائي ، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧ .

. النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، د .ت .

. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ، تح : مجموعة من الباحثين ، وزارة الاعلام الكويتية ، سلسلة التراث العربي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ١٩٧٢ .

. تحقيق وتقديم وتعليق : البدراوي زهران ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٨ .

. تفسير ابي السعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم : ابي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار احياء التراث ، بيروت . لبنان ، ط٣٢ ، د.ت .

. تفسير الاحلام : سيجموند فرويد ، تر: نظمي لوقا ، دار الهلال ، مصر ، ٢٠٠١ .

. جدلية الخفاء والتجلي : دراسات بنيوية في الشعر : كمال بشر ابو ديب ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٤.

. دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د.ت .

. دور الكلمة في اللغة :سيفن اولمان ، تر : كمال بشر ، مكتبة الشباب ، الرياض ، ١٩٧٥.

. سوسير رائد علم اللغة الحديث : محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د .ت.

. سيكولوجية الذات والتوافق : ابراهيم احمد ابو زيد ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ .

. شرح العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للإمام عبد القادر الجرجاني وشرحها خالد الأزهري ،

. شرح المفصل : لابن يعيش النحوي ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ، د.ت .

. صورة الاخر في الشعر العربي : فوزي عيسى ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود ، الكويت ، ٢٠١١ .

. عصر البنيوية : اديث كريزويل ، تر : جابر عصفور ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط١ ، ١٩٩٣.

. علم اللغة العام : فرديناند دي سوسير ، تر : يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي ، دار آفاق عربية ، بغداد الاعظمية ، ١٩٨٥ .

. علم اللغة نشأته وتطوره : محمود جاد الرب ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٥ .

. فن الحب بحث في طبيعة الحب واشكاله : اريك فروم ، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار العودة ، بيروت ، ٢٠٠٠.

. في ظلال القران : سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
. لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت . لبنان ،ط٤ ، ٢٠٠٥.
. مبادئ في اللسانيات : خولة طالب الابراهيمي ، دار القصة ، الجزائر ، ط٢ ، ٢٠٠٦ .
. مدخل الى التحليل الساني للخطاب الشعري : نعمان بوقرة ،عالم الكتب الحديث اربد ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
. مدخل الى اللسانيات : محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
. معاني النحو : فاضل السامرائي ، وزارة التعليم العالي جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
. معجم اعراب الفاظ القران الكريم : محمد سيد طنطاوي ، راجعه : محمد فهيم ابو عبيه ، سليمان زاده ، قم . ايران طليعة نور ، ط١ ، ١٣٩١ هـ ش .
. معجم المصطلحات الالسنية : مبارم مبارك ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ .
. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب :مجدي وهبه ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ .
. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ١٩٩١ .
. مفاتيح الغيب او التفسير الكبير : فخر الدين الرازي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١ .
. مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم : حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ .
. مقومات الانسانية في القران الكريم : احمد ابراهيم مهنا ، سلسلة البحوث الاسلامية ، د.م ، ٢٠٠٠ .
. من الكائن الى الشخصية دراسات في الشخصانية الواقعية : محمد عزيز ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٣ .
. مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصلر . القاهرة ، ١٩٩٠ .
. مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي : بريجيته بارتشت ، تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة . مصر الجديدة ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
. مواقف بعض الرسل في القران الكريم : محمد علي سلامة ، جمعية الدعوة الى الله ، د.م ، د. ت .
. موسوعة لالاند الفلسفية : اندريه لالاند ، تعريب : خليل احمد خليل ، اشراف : احمد عويدات ، منشورات عويدات ، بيروت . باريس ، ط٢ ، ٢٠٠١ .

. نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية : مصطفى حميدة ، دار نوبار الطباعة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٧ .

. نظريات الشخصية : دوان شلتر ، تر : حمد علي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٣ .

. نظرية البنائية في النقد الادبي : صلاح فضل ، دار الشروق ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٨.

الرسائل والاطاريح والمجلات :

. اثر الانا في اسلوبية قصيدة المتنبي : احمد محمد علي محمد ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، كلية الاداب جامعة الموصل ، مج :٢، ع : ١ ، حزيران ٢٠١٢.

. الاخر في الشعر الجاهلي : مي عودة احمد ياسين ، ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين . نابلس ، ٢٠٠٦ .

. الانا والاخر : محمد قاسم عبد الله ، مجلة المعرفة السورية ، وزارة الثقافة السورية ، ع : ٥٥٣ ، تشرين الاول ٢٠٠٩ .

. الثنائيات الضدية وابعادها في نصوص من المعلقات : غيثاء قادرة ، مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها ، ع ١٠ ،صيف ٢٠١٢ .

. ثنائية الانا والاخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي : عبد الله بن محمد طاهر التريسي ، مجلة التراث ، دار اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ت .

. الذات والاخر في عملية الابداع : شاكر عبد الحميد ، مجلة سطور ، ديسمبر ، ١٩٩٦ .

. الشخصية في القصص القراني دراسة نصية نقدية تحليلية لشخوص مختارة : خالد سليمان عبد الدولات ، ماجستير ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٦ .

. شعرية الهوية : علاء عبد الهادي ، مجلة عالم الفكر ، مج : ٣٦ /١ .

: صورة الاخر وصورة الذات : دانيال بارتو ، ندوة الاخر ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، تونس ، ١٩٩٣ .

. صورة الذات وصورة الاخر في الخطاب الروائي : فتحي ابو العينين ، مجلة القاهرة ، ع ١٣١، اكتوبر ١٩٩٣

. اللسانيات وجديد سوسير : خالد محمود جمعة ، مجلة علامات ، ج ١٩ ، م : ٥ ، مارس ١٩٩٦.

. النقد الثقافي ودراسات ما بعد الكولونيالية : مصلح النجار . وجيه فانوس واخرون ، وقائع المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الاردن ، الجمعية الاردنية للبحث العلمي ، ١٧ / ١١ / ٢٠٠٧ .

Summary

The subject of Alana and other topics that made its way in the psychological and humanitarian and social studies because they affect the self, emotions and sensations, The importance of this topic Alana and one in the context of difference and contrast, as for the way consists cultural pattern implicit and therefore this difference leads to understanding the nature of the relationship of man himself The society and its environment.

And promote research to determine the manifestations of the ego and the other in the stories and dialogues parents and children in the Quran in the light of cultural criticism, has contained a prelude included linguistic meaning and idiomatic when Arabs and the West for me and the other, eat first axis contextual relationships that divided in turn into:

a relationship of solidarity and the relationship of the simple embedding, and II took offense relationships which fork to: Alana believer and the other infidel, and Alana infidel and the other insured, and Alana obedient and the other patient, ego-compliant and the other rebel, and those Titles applied to the signs and Horarat parents and children opposing the Koran and that showed cultural drift implicit affect the human side emotional.